الاوضاع الاجتماعية للحرفيين والصناع في الكَجرات عصر سلاطين المظفر شاهيين

دكتورة
وفاء محمود عبد الحليم
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

لقد لعب الصناع بالكَجرات دورًا محوريًا في تأسيس سلطنة المظفر شاهيين، وازدهار الحضارة الهندوإسلامية بها، ولقد أولي سلاطين المظفرشاهيين عناية بالغة بالحرف والصناعات بالكَجرات، والتي أدت بدورها إلى نشاط التجارة الخارجية، وامتلاء خزينة الدولة، مما مكنها من توسيع رقعتها، واستقرار الأمن والأمان بها.

وقد اهتم البحث بدراسة الأوضاع الاجتماعية للصناع الكَجراتيين إبان هذه الفترة، من خلال عرض لأهم الحرف والصناعات بها وأماكن تركزها، والعادات الاجتماعية لكل منهم طبقًا لدياناتهم التي تنوعت بين الهندوسية والجينية والإسلام والمجوسية، وتم عرض العادات والتقاليد كل منهم، فتم عرض الأوضاع الاجتماعية للحرفيين الكَجراتيين الهندوس والجينيين والمسلمين والبارثيين، من خلال احتفالاتهم وخاصة بالعرس وعادات الطعام وعادتهم في مراسم الموت، مع التعرض لمظاهر التأثير والتأثر بينهم.

Abstract:

The craftsmen in Gujarat played a pivotal role in the establishment of the Muzaffar Shahi Sultanate and the prosperity of the Indo-Islamic civilization there. The Muzaffar Shahi sultans paid great attention to the crafts and industries of Gujarat, which in turn led to the activity of foreign trade and the filling of the state treasury, which enabled it to expand its territory and establish security and safety there. .

The research was interested in studying the social conditions of Gujarati craftsmen and craftsmen during this period, through a presentation of the most important crafts and industries in them, their places of concentration, and the social customs of each of them according to their religions, which varied between Hinduism, Jainism, Islam, and Magianism. The customs and traditions of each of them were presented, so the social conditions of Gujarati craftsmen were presented. Hindus, Jains, Muslims, and Parthians, through their celebrations, especially weddings, food customs, and their custom in death ceremonies, with exposure to manifestations of influence and influence among them.

مقدمة:

كان للحرفيين والصناع دورًا كبيرًا في صناعة الحضارة الإسلامية بالكَجرات[١] فترة حكم السلاطين، بل يمكن القول أن جزء كبير من أعمدة هذه الحضارة قام على أكتافهم. وكان للكَجرات قبل الفتح الاسلامي موروث حضاري زاهر، فقد قامت على أرضها العديد من الدول التي حظيت بازدهار كبير، وأولت للصناعات اهتمام كبير، ومن أشهرها مملكة السولانكي. وقد اهتم سلاطين الكَجرات بتنمية هذا الموروث، وتطويعه بما يوافق الثقافة الإسلامية، وكانت أداتهم في ذلك الصناع المحليين اللذين مزجوا بحرفنة عالية موروثهم الفني بالفن الإسلامي، ليخلقوا لنا روائع من الفن الهندو إسلامي مصبوغ بالصبغة الكَجراتية، ولقد لقيت تلك الصناعات رواجًا كبيرًا في الأسواق المحلية والعالمية شرقًا وغربًا عبر البحار. هذا فضلاً عما أدخله الصناع الوافدون من خبرات جديدة فى نشوء صناعات جديدة، فضلاً عن قيامهم بتطوير صناعات قائمة، بتشجيع ودعم من سلاطين الكَجرات.

وقد اهتم البحث بدراسة الأوضاع الاجتماعية لصناع هذه الحضارة من الحرفيين والصناع، وهو موضوع جديد لم يسبق دراسته، وإن ورد الحديث عنه في ثنايا الدراسات الأجنبية والهندية التي اهتمت بدراسة المجتمع الكَجراتي خاصة والهندي عامة. ومن أهم هذه المؤلفات:

Satish Misra, Muslim communities in Gujrat (Preliminary studies in their history and social organization) , Asia publishing house, London, 1961.

Russel R.V., The Tribes and Caste of the Central Provinces of India, Delhi, 1975.

SarafDN., Indian Crafts (Development and Potential), Second Revised Edition,India,1985.

بداية نعرف بسلطنة المظفر شاهيين بالكَجرات ، التي تنسب إلي مؤسسها "ظفر خان بن وجيه الملك" الهندي الأصل، فهو مسلم ينتمي إلى طائفة "الكهاتريين" التي لم تحتل مكانة عالية في نظام الطبقات الهندوسي، ولذا تحول كثير منهم إلي الإسلام لتحسين أوضاعهم.[٢] ونجح في الاستقلال بكَجرات سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م عقب الغزو التيموري للهند منتهزاً فرصة ضعف سلطنة دلهي[٣]. وقد حكم سلاطين المظفر شاهيين الكَجرات لفترة امتدت لمائة وسبعين

عاماً (٨١٠هـ / ١٤٠٧م: ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، حكم خلالها خمسة عشر سلطانًا ، وقد وصلت الكَجرات في عهدهم إلي درجة عالية من الازدهار والرقي في كافة المجالات الحضارية والثقافية.(٤)

وقد ازدهرت الصناعة في الكَجرات تحت حكم سلطنة المظفر شاهيين، وإنعكس ذلك على أوضاع أصحاب الصنائع والحرف، ومن أهم أسباب هذا الازدهار:

أولاً:اهتمام سلاطين الكَجرات بالصناعة، فقد عملوا على إنشاء كارخانات في مختلف المجالات، فقد اهتموا ببناء الكارخانات العظيمة التي ضجت بالصناع، وذلك حرصًا منهم على توفير متطلبات القصر السلطاني، وسد احتياجات الجيش الذي وجهوه للتوسع الخارجي والفتوحات الإسلامية، مما تطلب إنشاء كارخانات لتصنيع الأسلحة والملابس وغيرها.

ثانياً: ما تميزت به الكَجرات من تنوع مواردها، وغناها بالمصادر الطبيعية وخصوبة تربتها، هذا بالإضافة إلى تنوع ثروتها المائية بين الأنهار والبحيرات والينابيع والآبار ومياه الأمطار، وقد أدي هذا كله إلي تنوع محاصيلها ونباتاتها وحيواناتها، مما أعطي تنوع وكثرة لصناعاتها.

وما سبق يتفق مع ما ذكره ابن خلدون(٥) :"وإذا زخر بحر العمران وطلبت فيه الكمالات كان من جملتها التأنق في الصنائع واستجادتها فكملت بجميع متمماتها وتزايدت صنائع".

وقد أشاد الرحالة بجمال الصناعات الكَجراتية وإتقانها، وأهمها صناعة المنسوجات، وخاصة صناعة الأقمشة المطرزة وصناعة المجوهرات وغيرها، مما يؤكد على جدة وحرفنة الصانع الكَجراتي. وعرفت الكَجرات كمركز من أهم مراكز الصناعات الهندية، بل لقد اشتهرت بصنائع خاصة بها، أجادها صناعها وأبدعوا فيها.

وقد اكتظت المدن الكَجراتية بالصناع والحرفيين الماهرين، ففي العاصمة "أحمد آباد" عدَّ حي "الجلواد" أو حي العمال من أهم معالم المدينة، وهو يقع في شرقها، ومع نمو المدينة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ظهر بها العديد من الضواحي العامرة بذكاكين الحرفيين والتجار، من ذلك ما ورد في "مرآت أحمدي" من وصف لضاحية "عثمانبور" التي تقع علي الضفة الغربية لنهر سابارماتي . وهي تعد الامتداد الغربي للمدينة .وقد ذكر وجود ألف دكان للتجار والحرفيين والصناع من الهندوس والمسلمين.(٦) وكانت ولازالت مدينة "بومباي" تتميز بضجة طرقها، بسبب بقرع المطارق، حيث يمكن رؤية عدة مئات

من العمال يقومون بصنع آنية للاستعمال المنزلي فقط، وكانت مدينة "بروده" الواقعة في الجزء الشرقي من الكَجرات تعد العاصمة الصناعية للكَجرات.(٧)

ومن الجدير بالذكر أن مستوي معيشة أغلب الصناع والحرفيين عصر سلاطين المظفر شاهيين كان مرتفعًا، نظرًا للمكاسب الهائلة التي حققوها بسبب الإقبال على المصنوعات الكَجراتية داخل وخارج الهند، **وعامًا** عم الرخاء الكَجرات في عهدهم، وارتفع مستوي معيشة السكان نتيجة لزيادة الدخل ورخص الأسعار، وذلك حتي فترة الحروب والصراعات التي كانت قائمة بين الأمراء على العرش فترة ضعف وسقوط السلطنة.(٨)

وينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يعرض طوائف الحرفيين الكَجراتيين الهنود.

القسم الثاني: يعرض طوائف الحرفيين المسلمين.

القسم الثالث:يعرض لأوضاع الحرفيين من الأقليات الأجنبية.

ويتناول كل قسم التعريف بأهم الطوائف الحرفية به، وعاداتهم الاجتماعية من الاحتفال بالزواج ومولد الأطفال، ومراسم الوفاة، وعادات الطعام، ويختتم البحث بصورة عن المنازل الكَجراتية.

القسم الأول

طوائف الحرفيين الكَجراتيين الهندوس

وضع الحرفيين الكَجراتيين في ظل التقسيم الطبقي الهندي:

خضع الهندوس لنظام طبقات صارم، ترجع نشأته إلى قدوم الآريين إلى الهند الذين اعتقدوا أنهم أسمى من سكان البلاد الدرافيديين والقبائل الأهلية المتخلفة المرتحلة التي تسكن الغابات، ولذلك عملوا على الفصل بينهم بنظام طبقي صارم، كان له أعمق الأثر على الحياة الهندية.(٩) فقد كان بمثابة القانون الذى حكم الهند بأسرها، ويسمونه "ذار ماشا سترا" أي النصوص العرفية التي توضح ما للطبقات من نظم وواجبات، وقد كتب هذه النصوص رجال من البراهمة من وجهة نظر برهمية خالصة. وأقدم هذه النصوص "تشريع مانو"، وهو التشريع الذى يحدد سلوك المجتمع الهندي كله، وعلى الرغم من عدم اعتراف الحكام المسلمين بهذا التشريع إلا إنه كان بمثابة القانون في تحديد نظام الطبقات.(١٠)

وينقسم المجتمع الهندى إلى أربع طبقات رئيسية: الطبقة العليا هي طبقة البراهمة، وتليها طبقة الكشتارية وهي طبقة الحكام والمحاربين، وتليها طبقة الفايشيا وتضم التجار والمزارعين والصناع، وتحت هؤلاء تأتى الطبقة الرابعة الشودرا التي تضم الصناع والعمال غير البارعين باستثناء المزارعين.(١١)

انقسمت الشودرا لطائفتين: طائفة المنبوذين، والطائفة الثانية أعلى منها وتسمى"الشودرا النقية"، وهي التي تحترف الصناعة والتجارة في المدن والخدمة في المنازل، وهي دعامة الصناعة الهندية، ويجوز لمس هذا الفريق، ولكن سواد الشودرا يعدون أنجاسًا، لا يجوز لمسهم، وهؤلاء هم المنبوذون.(١٢)

ويهمنا هنا التركيز على طبقة الفايشيا، وقد عملوا كمزارعين وتجار وصناع، ويعيش الفايشيا في مكان واحد في المدن والقري في قطاعات طبقاً لمهنهم، فالفايشيا المزارعون يعيشون في قطاع واحد، والفايشيا التجار يعيشون متجاورين، كما ضمت الفايشيا طبقات مختلفة من الصناع والفنانين.(١٣)

وقد نظمت الصناعة والتجارة في الهند على أساس وراثي، فيمتهن الأبناء مهنة الآباء، ومزايا هذا التخصص واضحة حيث يتوارث الأبناء سر الصنعة من الآباء، وقد أدى ذلك إلى جودة الصناعات الهندية وشهرتها العالمية، وقد ظهر التنظيم النقابي للصناع والتجار في الهند منذ زمن بعيد، وذكر "مانو" أن الملك الذي يعرف القانون المقدس يجب أن يلم بقوانين الطبقية والأحياء والنقابات، فيحكم هذه النقابات قوانين خاصة تحترمها السلطة وتطبقها، وقد اتسمت النقابات الحرفية ونقابات التجار بسيادة التضامن والتعاون بينها، وتقوم هذه النقابات بالدفاع عن مصالح أعضائها، ومراقبة أنشطة الطبقات المهنية والحرفية في المجتمع، ومن الجدير بالذكر أن التنظيمات الطبقية بشأن متابعة الحرف لم تكن قائمة على مبادئ اقتصادية فقط بل أيضاً على مبادئ أخلاقية أيضًا.(١٤)

أهم الطوائف الحرفية الهندية في الكَجرات:

تعد طائفة **النحاسين** من أهم الطوائف الحرفية في الكَجرات، فصناعة الأدوات النحاسية كانت من الصناعات المهمة بها، وهي تقوم .كما تقوم سائر الصناعات في الهند، على تقسيم العمل، فمثلاً كان لكل عدد من العمال وظيفته، فتوجد أربعة مجموعات رئيسية من العمال،

وخامسة تكميلية، عادة ما يتم استخدامهم في صنع الأدوات العادية من أجل الاستخدام اليومي، وهم:

١.التمباتيون، وهم النَّحَاسون الذين يقومون بتشكيل الأدوات.

٢.الكلاريكاريون، وهم العمال الذين يشتغلون بالقصدير الذين يقومون بطلاء الأدوات بالقصدير.

٣.الأوتاريون،الذين يقومون بتشكيل المعدن.

٤.الشاركافالايون، هم العمال الذين يعملون في الخِراطة أو من يقومون بالصَقْل.

٥النقاشون. ولاهون Nakash – Wallahs، وهم الحرفيون الذين يقومون بالتزيين، وهذه المجموعة الخامسة من العمال يتم إدخالها إذا ما كان سيتم تزيين الآنية.

ونادرًا ما تقوم هذه المجموعات العديدة من العمال بعمل بعضها البعض، ولذلك من أجل صنع آنية واحدة فإنها تمر على عدة أيادي، إنه تقسيم العمل الذي يُميز صنع معظم الأشياء.

ومن أهم أسباب ازدهار الصناعات النحاسية في الكَجرات، وعلو مكانة طائفة النحاسين بها المعتقدات الشائعة لدي الهنود أن النحاس الخالص هو أنقي المعادن، وهو الأكثر استخدامًا عند المسلمين في الهند، أما النحاس المخلط فهو الأكثر استخدامًا عند الهندوس.(١٥)

وتحتل صناعة الأواني النحاسية أهمية دينية واجتماعية كبيرة ليس في الكَجرات فقط وإنما في الهند كلها، وذلك لما يوليه الهندي من أهمية كبيرة لإعداد الطعام لاعتبار هذا الأمر جزء هام من طقوس دينه، ومن هذا المنطلق فإنه يكون دقيقاً للغاية عند اختيار الأدوات الخاصة بإعداد الطعام بحيث تكون مصنوعة من مواد يمكن تنظيفها بسهولة بعد الاستخدام. وقد استخدم الفقراء الآنية الفخارية ليس من باب الاختيار ولكن من باب الحاجة، بينما استخدم الأغنياء الآنية المصنوعة من النحاس الأصفر والأحمر، ويرجع ذلك إلى سهولة تنظيفها، ويضطر الفقير إلى ادخار جزء من القليل الذي يكسبه حتي يشتري "لوتي" وهو كأس للشراب مصنوع من النحاس الأصفر، وهو يأخذه معه أينما ذهب.

وقد حرص النحاسون على صناعة العديد من أنواع الأواني النحاسية بكافة الأحجام والأشكال، مثل كؤوس الشراب "لوتي"، والآنية الأكبر لحمل الماء والحليب ولطهي الطعام مثل الصواني والأوعية العميقة والملاعق والمصابيح، وهذه الأدوات كلها تكون مصنوعة من النحاس الأصفر والأحمر أو من كلاهما معاً، وفي هذه الحالة تسمي "جانجي - جامني" وهي تركيبة

يدققوا فيها جداً، لأن المعدنين المستخدمين يمثلان في اعتقادهم التقاء نهري الجانج والجومنا عند مدينة "الله آباد".

كما قاموا بصناعة آنية كبيرة من النحاس الأصفر والأحمر من أجل مناسبات العشاء في احتفالات الأعراس والاحتفالات الدينية وفي حالات الوفاة. أما عن الفقراء الذين يشكلون الجزء الأكبر من المجتمع فنظرًا لعدم تمكنهم من شراء هذه الآنية فإنهم يستعيرونها من الأغنياء مقابل تأمين يدفعونه لإعادة الآنية سليمة بعد انتهاء المناسبة، وفي القري التي لا يوجد بها أغنياء يقوم الفقراء بجمع مبالغ مالية من بعضهم لشراء آواني نحاسية للاستخدام العام، ويتم الاحتفاظ بالأدوات في عناية شخص ثقة، ومتي تكون هناك حاجة إليها يمكن أن يحصل عليها أى فرد من سكان القرية، ويقوم بسداد رسوم قليلة عند طلبه تذهب إلى الصندوق الخاص بإصلاح الآنية التي تضَّررت، واستبدال الآنية التي بليت.(١٦) وكل ذلك يبرز المكانة الرفيعة التي احتلها النحاسون في الكَجرات، ليس فقط لأهمية الآنية النحاسية في المجتمع الهندي، ولكن أيضًا لصنعهم الأدوات النحاسية الخاصة بالعبادة الهندوسية.(١٧)

وقد تركز النحاسون في الكَجرات في مدينتي "بومباي" و"أحمد آباد"، وقد عدت الأخيرة من أكبر مراكز الصناعات النحاسية في الكَجرات، ومن الجدير بالذكر أن النحاس كان يجلب إلى "أحمد آباد" من "بومباي" عن طريق التجار البهرة الشيعة، ويستدل من الإنتاج الغزير والمتقن للمصنوعات النحاسية لمدينة "سورت" على وجود طائفة كبيرة من صناع النحاس بها، وكان الطلب على هذه الأدوات كبيراً من البهرة والمسلمين السنة، ويتم تصديرها إلى السند وأماكن أخرى، مما يدل على علو مكسبهم من هذه الصناعة.

ومن أماكن تركز النحاسين في الكَجرات أيضًا مدن "دابهوي" و"كادي" في ولاية بارودا، اللتان اشتهرتا بجودة مصنوعاتهم، أما مدينة "فيزنجار" فكان انتاجهم يعد الأكثر روعة، وكان يتم تصدير منتجاتهم إلى "أحمد أباد" و"كاثياوار". وقد حاز النحاسون في مدينتي "كالهوبر" و"سنجلي" بسمعة عالية؛ لتقديمها أعمال جيدة من المصنوعات النحاسية ، ويستدل على ذلك من الأواني النحاسية ذات النقوش الرائعة التي وجدت في بونا وكوتش، وقد تركز في مدينة "دوبلي" في مقاطعة دهروار عدد كبير من طائفة النحاسين، جازت منتجاتهم شهرة داخل الهند وخارجها.(١٨)

ويلي طائفة النحاسين في الأهمية طائفة **النجارين**، وذلك لأهمية الصناعات الخشبية في الكَجرات، والتي عدت من أكثر فنونها تنوعاً وجاذبية علي الإطلاق.(١٩) وفن النقش على الخشب فن تقليدي مشهور بالكَجرات، وتعد المنازل والمعابد القديمة هي أفضل مثال علي ثراء هذا الفن، فالأبواب والدعامات الأفقية والأعمدة بها منقوشة علي نحو ساحر. ولم يقتصر فن النقش علي الخشب على هذا، وإنما امتد إلي أشياء مستخدمة في الحياة اليومية مثل المناضد، وقد كان هناك شكل شائع للمناضد التي تكون واسعة من أعلي وضيقة من أسفل، وغير ذلك كثير. ومن أهم الطوائف التي اشتهرت بهذا الفن طائفة "الموارا" وجماعة "الميتريس". ومن أهم المناطق التي ازدحمت بالنجارين المهرة واشتهرت بجودة مصنوعاتها الخشبية هي أحمد آباد وسورت وبارودا وباليمورا وفيناجار وماهوفا وبتهابور.(٢٠)

وقد مثل الهنود الكَجراتيين غالبية القائمين على هذه الحرفة، ويستدل على ذلك من سيادة الطراز الجيني المتقن في الزخارف الخشبية، وهو نفس الطراز الذي كان سائدًا في المعابد الجينية في الكَجرات، وقد تعرض هذا الطراز للتعديل بواسطة السلطان "أحمد شاه" . عند تأسيسه مدينة "أحمدآباد" . لكي يلائم مطالب المسلمين في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. وقد وصل هذا الأسلوب إلي قمة إتقانه في الزخارف المثقبة في نوافذ بعض المساجد والأضرحة التي من أهمها ضريح "راني سيبري" ومسجد "سيدي سيد"، واشتهرت نوافذ الأخير بجمال زخارفها الخشبية التي شكلت نوعاً فريداً خلاباً من الزخرفة التي لازمت جميع فنون أحمدآباد بعد ذلك.

وقد عمل النجارون الهنود ليس فقط في الزخارف الخشبية للمساجد والأضرحة الإسلامية، وإنما أيضًا في الزخارف الخشبية للمنازل وقصور الحكام والأمراء، وقد ساروا على نفس طرازهم الهندوسي حتي في المنشآت الإسلامية.(٢١)

وهناك طوائف من الحرفيين اختصوا بطلي المصنوعات الخشبية، وأهم الطرق المستخدمة في ذلك هي استخدام ورنيش اللك، وهي من الأعمال الفنية المشهورة بالكَجرات. ويتركز هؤلاء الحرفيون في بارودا، وبعض المناطق في كوتش، و"جوناجاده" و"ماهوفا" و"دهورجي"، و"سانكهيدا". وهناك طوائف أخري عملت في تطعيم المصنوعات الخشبية باللآلئ والأحجار الكريمة، وهذا الفن انتشر على نطاق واسع في الكَجرات، والاسم المحلي له "سادلي"، ومراكزهم

الرئيسية "أحمدآباد" و"باروده" و"بومباي" و"سورت" ، وقد حاز الحرفيون بمدينة "سورت" على شهرة خاصة.(٢٢)

وينبثق من طائفة النجارين بالكَجرات طائفة "**البتجاريين**"، وكانت تقطن مدينة "سورت"، وقد اختصت بالزخرفة على المصنوعات الخشبية المطعمة، وهذا الفن يمارس على نطاق واسع في الكَجرات، والاسم المحلي له "سادلي"، وهم السبب في شهرة "سورت" بإنتاج الصناديق العاجية والخشبية المرصعة، فقد قدموا مجموعات متنوعة من الصناديق وعلب المجوهرات المؤبلكة على هذا الطراز.(٢٣)

وقد احتل **النساجون** في الكَجرات وضع متميز، فقد اشتهرت الكَجرات بصناعة المنسوجات، وخصوصاً صناعة الباتولا، وهي سميت بذلك نسبة إلى "بتن" التي اشتهرت بصناعتها، كما اشتهرت بنقوشها الهندسية المعقدة المعروفة بجودتها الفنية الفائقة. وحرايرالباتولا أحد أجمل أنواع النسيج الهندي، وأكثرها إثارة للاهتمام، وهي تسمي أيضاً ساري الزفاف، وينفرد نساجو الكَجرات بصناعتها.

ويمتهن هذه الحرفة في مدينة "بتن" حوالي ثلاثون عائلة فقط(٢٤)، ويلاحظ قلة الحرفيين المشتغلين بتصميم الألوان والأشكال على النسيج، ولهذا السبب تقوم كل أم بتوريث ابنتها ساري الزفاف. وهذه العائلات تتوارث هذه المهنة، ومن الطريف أن الصباغين لم يعلموا بناتهم كل أسرار الصباغة، حتي إذا ما تزوجن لا تتسرب أسرار المهنة خارج الأسرة التي تتوارث هذه المهنة. ويتقاضي القائمون على صناعة الباتولا أجورًا عالية، فيمكن أن يصل ثمن الساري الواحد المصنوع من الباتولا إلي عدة آلاف روبية، لما يستلزم عمله من وقت وجهد كبيرين، ولهذا السبب تقوم كل أم بتوريث ابنتها ساري الزفاف، ولا يتم ارتدائه إلا ليلة العرس. ويرجع قلة عدد المشتغلين بهذه الحرفة لانحصار أسرار الصناعة في عائلات بعينها، حتي أن الصباغين لم يكونوا يعلمون بناتهم كل أسرار الصباغة، حتي إذا تزوجن لا تتسرب أسرار المهنة خارج الأسرة التي تتوارث هذه المهنة.(٢٥)

وكان يقوم بصناعة المنسوجات الصوفية في الكِجرات جماعات الرعاة الذين تركزوا في مقاطعات سورندرنجار وراجكوت وجوناجاده وكوتش، ويقومون بالعملية الإنتاجية، بداية من معالجة الصوف الخام السوراشتره، وحتي تصنيع بطاطين، وقد عمل بذلك الرعاة الدنجاريون، ويقوم النساجون في كوتش بإنتاج البطاطين والستائر.

كما اشتهرت طائفة النساجين الهاريجانيون القاطنين حول مدينة "بوربندر" بصناعة الشيلان التي اشتهرت بجودة نسيجها العالية وألوانها الزاهية، وكانوا يستخدمون فيها خليط من الخيوط الصوفية والقطنية. واشتهر نساجي الصوف في "بهوج" بصناعة "النمدهاس"، وهو عبارة عن لبادة صوفية مصنوعة يدوياً ومطرزة بخيوط صوفية.(٢٦) وبذلك يتبين لنا أن كل طائفة اختصت بصناعة معينة.

واحتل **الفخاريون** مكانًا متميزًا في المجتمع الكَجراتي، ومن الجدير بالذكر أن صناعة الفخار الهندي لم تشهد تطور كبير إلا بعد الفتح الإسلامي، وقبل ذلك كانت متدهورة. وقد انقسم الفخاريون إلى ثلاثة طوائف وهي: الفخاريون المنتمين إلى القبائل البدائية. ثانيًا الفخاريون الهندوس. ثالثًا الفخاريون المسلمون.

وقد خضع الفخاريون الهندوس لأوامر ديانتهم الهندوسية، ولعاداتهم وتقاليدهم الهندية، فطبقاً لمعتقدات الهندوس يجب أن يتم كسر الفخار إذا أصابه التلوث، ففي اعتقادهم أن الفخار يتلوث بسهولة، ولا يمكن تنظيفه مثلما يتم تنظيف النحاس، كما يجب أن يتم التخلص من الأعمال الفخارية في مناسبات معينة سواء تلوثت أم لا. ونتيجة لذلك لم يحرصوا على تطوير صناعة الفخار، فقد تم العثور على كمية هائلة من أعمال الفخار الرخيصة، بينما لم يكن هناك أي طلب علي أعمال الفخارية الراقية. وتجلت مهارة الهندوس في صناعة آنية لتخزين الحبوب والتوابل والمخلل، أكثر من صناعة آنية للطعام والشراب. وإذا كانت الآنية لن تستعمل لحمل الماء فلم يكن هناك داع لوجود طبقة مصقولة علي سطح الآنية، وهذا علي الأرجح هو سبب انتشار الآنية المطلية بالألوان أو بطبقة اللك عند الهندوس بدلاً من الآنية المصقولة.

ويعتبر الهندوس هم أفضل صناع للفخار الملون، وعُومل صناعه باحترام كبير في المجتمع الهندوسي، فعلي الرغم من أن صانعي أواني الماء كانوا يتقاضون أجوراً ضئيلة إلا إنهم تمتعوا بمكانة كبيرة في مجتمع القرية، وبالتالي لقوا احتراماً كبيراً. (٢٧)

ويتضح لنا أن الحرفيين الهنود في الكَجرات تمتعوا بوضع اجتماعي متميز في المجتمع، وقد حظي بعضهم بتبجيل خاص لارتباط صناعاتهم بعقائدهم الدينية. ونظرًا لجودة مصنوعاتهم، فقد حظيت برواج كبير داخل وخارج الهند، مما أتاح للعديد منهم مستوي معيشي جيد.

العادات الإجتماعية للصناع الهندوس:

احتفالات العرس لدي الهندوس:

تبدأ خطوات الزواج لدي الهندوس بموافقة أهل العروس على اختيار العريس المناسب(٢٨)، وبعد اتفاق عائلتي العريس والعروس على الزواج يتم إقامة احتفال يسمي "تيلاك" أو "ناجني"، وفي هذا الاحتفال يتم تحديد موعد الزفاف "لاجان"، وبعده يتم التحضير للزواج، وقبل موعد الزفاف "لاجان" يقام احتفال يسمي "ساشاق" أو احتفال الكركم حيث يدهن جسد العروس بالكركم، كما تقوم العروس برسم الحنة في أصابعها، وفي هذا الاحتفال تقدم العروس هدايا الزواج المتنوعة للمدعويين، والزواج في الطبقة العليا يكون مصاحباً باحتفالات ضخمة تستمر لسبعة أشهر.

وبهذه المناسبة يتم تزيين منزل العروسين، حتي المنازل المجاورة لهما تشاركهما في الاحتفال والزينة، ويقام الاحتفال في منزل أهل العروس في منطقة مفتوحة يتم تجهيزها بإقامة سرادق مرتفع مغطي، ويتم عمل بوابات من أوراق شجر الموز، وتزين البوابات والسرادقات بالورود والأغصان، وتغني أغاني الأفراح على أنغام الآلات الموسيقية المتعددة في منازل أهل العروسين، وتتجمع الفتيات والسيدات من أقارب العروسين وجيرانهما في منزل العروس وسط مظاهر الفرح والمرح.

ولا تختلف احتفالات الهندوس بالزواج في الكَجرات عن احتفالات المسلمين كثيراً باستثناء المظهر، فيحفل العرس الهندوسي بكثير من المراسم، بداية تمر حنة العروس بكثير من الشعائر والمراسم، كما يوجد اختلافات في مراسم الزواج، فالعروس المسلمة لا تحضر عقد النكاح، ويؤخذ الوكيل موافقتها، ولكن العروس الهندوسية تصطحب إلى "المندبة" حيث يقام الاحتفال، وتجلس على كرسي خشبي، ثم تقوم بالدوران حول العريس سبع مرات، وبعدها يقوم الكاهن البراهمي بمراسم الزواج، ويضع العريس إكليل الورد في عنق العروس.

تبدأ طقوس ما قبل الزواج "بالمندب"، وهي صلاة للإله جانيش تتم في بيتا العروسين، ويليها طقس "جريها شاتي بوجا" الذي يتم بواسطة الكاهن في موعد محدد في بيت كلا العروسين، وقبل يوم الزفاف يقوم العريس بعادة طريفة تسمي "الجان"، وتتضمن قدومه إلى منزل العروس ليلتمس بركة والدتها التي تحاول أن تقتلع أنفه، ويحاول الإفلات منها.

أما عن طقوس يوم العرس، تبدأ بطقس "كانفا" الذي يغسل فيه والدي العروس قدمي العريس ويدعوا له أن يتحلي بصفات الإله "فشنو"، ويليه "هاستا ميلاب" وفيه يربط وشاح العريس بساري العروس رمزاً لاتحادهما المقدس، وفي أثناء ذلك تنشد الأشعار المؤثرة ويرش ماء الورد. وبعد ذلك يدورا حول النار المقدسة، وذلك يسمي طقس "فيراز"، وفي أثناء ذلك يقدم العريس بعض النصائح المخلصة لزوجته معبراً عن حبه لها، وطالبًا أن تبادله هذا الحب، ثم يخطوا سبع خطوات حول النار، وفي كل خطوة يتعاهدا على الإخلاص لبعضهما البعض، وذلك يسمي "سابتباد". وبعد ذلك يتلقيا تهاني الأقارب والأصدقاء، ثم تغادر العروس منزل والديها في عربة جميلة مزينة إلى منزل الزوجية، وذلك يسمي "فيدا". وأخيراً طقس "الجهار نول كسمي" الذي يشير إلي خطوة العروس الأولي إلي منزل الزوجية بقدمها اليمني، متخطية وعاء مملوء بالأرز.(٢٩)

عادات الهندوس في الطعام:

شكل الهندوس غالبية سكان الكَجرات، والهندوسية من أقدم الديانات في العالم، فهي قائمة منذ خمسة آلاف سنة تقريبًا، والهندوسية ليست ديانة فقط، وإنما هي طريقة ومنهج في الحياة، وهي تضع ضوابط في الأكل لأتباعها، فيرفض الهندوس تناول اللحوم والبيض أو أي من منتجات الحيوانات، لأن ذلك في اعتقادهم يؤدي إلى تعطيل الكارما أو تناسخ الأرواح. وبذلك كان ٨٠٪ من الكَجراتيين نباتيين، ولكنهم يأكلون منتجات الألبان – Lacto Vegetarian. وهو يقدسون الأبقار، ولا يأكلون لحومها، ولكنهم يعتقدون أن لبنها يمدهم بالقوة، والسمن المصنوع من لبنها يستخدمونه في الطقوس الدينية، ويصنعون منها طعام ديني، ويستخدمون روثها استخدامات عديدة، فهو سماد جيد للتربة. ولكن على الرغم من إتباع كثير من الهندوس لهذه العادات الغذائية، إلا إن الالتزام بها متفاوت، فمثلاً هناك أطعمة مثل ساتفيك ورجاسي وتماسي وغيرها تدخل اللحوم في مكوناتها.

وتؤدي العديد من العائلات الهندية شعائرهم الدينية للآلهة في حجرة مقامة بجوار المقبرة، وهي تعتبر مكان مقدس، والعديد من أتقياء الهنود لا يقبلون تناول الطعام قبل تقديمه أولاً للآلهة، فيقدمون بعض الطعام الطازج المزين بأوراق الريحان أمام الآلهة، ويؤدون صلاتهم لها، وبعدها يأكلون طعامهم. وقبل تناول الطعام يقومون برش الماء على الأطباق لتطهيرها،

ويوضع خمس قطع من فتات الطعام على جانب، لإعلام القوات الإلهية بالنعم الحميدة والحماية، وتعطي بعد ذلك للطيور والحيوانات.

وللهندوس قواعد راسخة في تناول الطعام، فنظرًا لأهمية الطعام لحياة الإنسان فهو يعامل باحترام منذ زراعته، وكيفية طبخه وتقديمه، وبعد وضع الطعام على المائدة تقوم سيدة الدار بالخدمة والاحتفاء بالضيوف، وكجزء من التقاليد الراسخة تدرب العروس على إعداد الطعام وتقديمه، ويوضع الضيف في أعلى منزلة، فهو يعامل معاملة الآلهة.

ويصوم الهندوس في العديد من المناسبات الخاصة مثل الأعياد الدينية والاحتفالات وأيام بداية ظهور القمر، وهم يصومون بطرق عديدة يختارها المرؤ، فهو إما يصوم فترة الصيام، أو يصوم يوم واحد، أو يصوم فلا يأكل إلا طعام نقي (الفاكهة والجوز واللبن). والنساء وكبار السن في العائلة هم أكثر الأفراد صومًا، ولكن في المناسبات الدينية تصوم الأسرة كلها، وهم يعتقدون أن الصوم يجعل المرأ يتحكم في شهواته، ويتقرب أكثر إلى الرب.[٣٠]

العادات الاجتماعية للجينيين في الكَجرات:

لقد استطاعت الديانة الجينية أن تقيم لنفسها كياناً مستقلاً عن الهندوسية استمر قائماً حتي يومنا هذا.[٣١] يعد "مهاويرا" . الملقب "بجينا" أي الظافر . من أهم مؤسسي الديانة الجينية، والديانة الجينية معاصرة للبوذية، وتقوم علي الزهد في الحياة، والبعد عن ملذات الدنيا، وعمادها الرياضات الشاقة والمراقبة الذهنية المضنية.[٣٢] وعلى الرغم من انتشار الجينية انتشارًا واسعًا بالكَجرات، إلا إنها من الناحية الإجمالية كانت تمثل قطاعاً صغيراً من سكان الكَجرات.[٣٣]

احتفالات العرس لدي الجينيين:

تبدأ احتفالات الجينيين في الكَجرات بطقس "البفاجدانا"، وهو موافقة والدي العروس علي طلب العريس ليديها، ويقوم العريس بإهداء المجوهرات لعروسه، ويلي ذلك "الاجهانا"، وهو تعليق "البوجا" على باب منزل العروس حتي موعد الوفاف، وفي فترة الخطوبة تهدي العروس لعريسها سلسلة من الذهب وخاتم وملابس وجوزهند وحلويات ونقود، ومن طقوسهم أيضاً "ماتروكا ستهابان"، وهي صلاة تعقد في منزل كلا العروسين على التوالي طلباً لمباركة السماء للزواج.

أما عن طقوس يوم العرس فتبدأ باجتماع جميع السيدات في منزل العريس للانكباب علي جبهته، لإعطائه غطاء لرأسه، وهو ما يسمي لديهم "جهودهشادي"، وبعدها يجلس العريس على فرسه، ويقود موكب الزفاف إلى منزل العروس حيث يستقبل بطقوس تسمي "تورانا"،حيث

يلحق بعروسه، ويسمح لكلاهما بإلقاء نظرة على الآخر، ثم يجلسا متجاورين، ويبدأ الكاهن بتلاوة سلسلة من الصلوات، وذلك يسمى "فارمالا"،ويليه "كانافاران"، حيث يقدم الأب ابنته للعريس، بينما ينثر الكاهن الماء ثلاث مرات على أيديهما، وهو يرتل صلواته، وبعد ذلك يأتي طقس "هاستا"، وفيه يوضع إكليل حول عنقي الزوجان، ويقوم والدي العروس بغسل قدمي العريس وتجفيفهما، ونثر الزهور عليهما وتعطيرهما، حينئذ يضع الكاهن يد العروس في يد العريس ويبارك الزواج الميمون.

وبعده يأتى احتفال "التوران" الذي يعقد إجلالاً للإلهة "لاكشمي"، ويقدم فيه والدي العروس خشب الصندل والأرز والزهور لها، ويلي ذلك طقس "فيدي"، وفيه تشعل النار المقدسة، وتتلى الصلوات، ويمسح رأسي العروسين بالماء المقدس، وهو ما يسمي "أبيشيكا". ومن طقوسهم أيضاً في ذلك اليوم طقس "جوتراشار"، وهو يقتضى إعلان الكاهن نسبا العروسين، ثم يقدم العروسان زهور وبخور وأرز وحلوى قرباناً لآلهة النار، ويلي ذلك طقس "جرثي باندهان"، وفيه تقوم امرأة متزوجة بربط ساري العروس بشال العريس للإشارة إلى اتحادهما المقدس، ويدوران حول النار ثلاث مرات، ثم يسلم والد العروس ابنته للعريس، ويدوران حول النار للمرة الرابعة والأخيرة، وبعد ذلك ينثر الماء على العروسين، ويترنم الكاهن بالصلوات.(٣٤)

عادات الجينيين في الطعام:

تمثل الكَجرات معقل الجينيين في الهند، وقد ظهرت الديانة الجينية في القرن السادس قبل الميلاد. ومن أهم مباديء الجينية مبدأ عدم العنف تجاه كافة الكائنات الحية، وهم نباتيون متزمتون. وقد كان لهم تأثير كبير على المطبخ الكَجراتي الذي ضم العديد من الأطعمة النباتية ومنتجات الألبان، مع الكعك "روتي".

ومن الجدير بالذكر أنهم لا يؤكلون الخضروات الجزرية كالبطاطس والبطاطا والبصل والثوم والجزر وغيرها، إلا إنهم يؤكلون بعض الجزور مثل الكركم المجفف والجنزبيل المجفف، والسبب في ذلك اعتقادهم أن الخضروات التي تنمو تحت الأرض يكون بها بكتيريا أكثر من التي تنمو فوق سطح الأرض. وغالبية الجينيون يقومون بطهو البطاطس مع موز الجنة، وبعضهم يتجنب أكل الباذنجان، لاعتقادهم أن البذور الكثيرة الموجودة به هي شكل من أشكال الحياة. ولا يتناول الجينيون الطعام الذي يترك طوال الليل مثل الزبادي، لأن كمية هائلة من البكتيريا تنشط بالليل، حيث لا تجد أشعة الشمس لتقتلها.(٣٥)

الموت عند الهنود:

يعتقد الهنود بعقيدة تناسخ الأرواح، وهي عقيدة هندوسية خالصة، فيذكر البيرونى أن "التناسخ علم النحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يك منها"، وفسروا فكرة التناسخ لأن النفس ناقصة، وهي متناهية، فتحتاج إلى تجارب كثيرة في هذا العدد المتناهي، ليحصل لها الكمال.(٣٦) وفي دورات التناسخ ليس الفرد فرداً في حقيقة أمره، وإنما هو حلقة في سلسلة الحياة، والحياة الواحدة في الفرد ليست إلا فصلاً واحداً من سيرة نفس واحدة، وليست هي كل ما تتألف منه هذه النفس، فكل صورة من صور الأحياء مصيرها إلى التغير، أما الحقيقة فدائمة وواحدة، وذلك ما يسمي قانون " كارما".(٣٧)

والهنود يحرقون جثمان موتاهم، ولا يوجد قبور لهم، وتقف الزوجة عند حرق جثمان زوجها، وهي مخيرة أن تحرق نفسها معه، فيما يسمي بعادة "الساتي"، والتي تفعل ذلك يحوز أهلها شرف كبير، وإلا يحرم عليها الزينة، وتبقي بملابس الحداد البيضاء بقية حياتها، ويحرم عليها الزواج مرة أخري.(٣٨)

الجزء الثاني

الصناع المسلمون

<u>عناصر وطبقات المجتمع المسلم في الكَجرات:</u>

نقسم المسلمون في الكَجرات إلى قسمين:

القسم الأول: المسلمون الوافدون الذين تكونوا أساساً من الأتراك والأفغان والفرس والعرب والأحباش.

القسم الثاني: المسلمون المحليون اللذين دخلوا في الإسلام، ويشكل المولدون جزء كبير من المسلمين المحليين، وهم نتاج زاوج المسلمين الوافدين من السيدات الهنديات.

وعامًا قُسم المجتمع الإسلامي إلى ثلاث طبقات هي: الطبقة العليا وتشمل السلاطين والحكام والولاة وكبار العلماء والقضاة ورؤساء الدواوين وقادة الجند بالإضافة إلى الحكام المحليين الذين أسلموا وظلوا على ولاياتهم، والطبقة الوسطى التي تشمل ملاك الأراضي والتجار والصناع وعامة العلماء والجنود، وطبقة العامة وتشمل الفلاحين والعمال وأرباب الحرف الصغيرة(٣٩)، بالإضافة إلى العبيد والجواري.

وبذلك ضمت الطبقة الوسطي التجار والصناع والعلماء، أما طائفة الحرفيين والصناع فإن كانوا أقل في المركز الاجتماعي من التجار إلا إن التجار والحرفيين كانت بينهما مصالح مشتركة ومعاملات مترابطة، وانتظمت الحرف في صورة طائفية أى في شكل نقابى مثل التجار.(٤٠)

ويضرب التقسيم الحرفي بجذوره في المجتمع الكَجراتي، وانعكس ذلك على المجتمع الإسلامي فظهرت العديد من الطوائف الحرفية بين المسلمين، مما أحدث توازن وإنسجام في المجتمع(٤١)، وقسم غالبية الحرفيين لطائفتين إحداهما هندية والأخري مسلمة.

أهم عناصر الحرفيين المسلمين في الكَجرات:

ضمت الكَجرات أعدادًا كبيرة من طوائف الحرفيين والصناع المسلمين، فكان منهم النساجون والحدادون والصائغون والبنائون والخزافون وغيرهم.

عد الفخاريون من أهم طوائف المسلمين الحرفية في الكَجرات، فقد كان للمسلمين دوراً كبيراً في إدخال وتطوير عدد من الصناعات في الهند، فمثلاً صناعة الفخار المصقول لم تبدأ إلا مع إنتاج القراميد المستخدمة في تزيين مقابرهم ومساجدهم، وبالتالي يمكن أن نستنتج أن إنتاج الأواني الفخارية المصقولة في الهند تلا تأسيس الدول الإسلامية بها. بالإضافة إلى أن كل الأعمال الفخارية المصقولة الموجودة حالياً في الهند ذات أصل إسلامي، وتصميمها هندو إسلامي، ويقوم المسلمون بصنعها وبيعها، ولم تكن . في ذلك الوقت . تباع إلا بواسطة المسلمين. وقد تحولت تصميمات الفخار من تصميمات لتزيين المقابر والمساجد إلى أواني للزينة، وقد نتج عن هذا تحول في أسلوب صناعتها وشكلها.(٤٢)

وكان للعرب المستوطنين في الكَجرات فضلاً كبيراً في تطوير صناعة السفن بها، فقد ازدهرت صناعة السفن بها في نهاية القرن السابع الميلادي بفضل رعاية ملوكها السابقين على الفتح الإسلامي من أسرتي السولانكي وباكهيلا، وقد تمكنوا بمساعدة فعالة من التجار العرب . اللذين كان لهم تجارة ضخمة مع الكَجرات . من صناعة أسطول للسفن البحرية، حتي أن عربيًا تولي منصب أمير البحر للملك "أرجن باكهيله"، وقد وجدت مصانع لصناعة السفن في "بل مورا" وكوتش" و"كاثهيوارا". وقد زادت حركة صناعة السفن الكَجراتية بعد الفتح الإسلامي في عهد الخلجيين وبني تغلق، وذلك بسبب استيطان عدد كبير من التجار العرب والفرس في موانئها، وكانوا يمتلكون أغلب السفن بها.(٤٣)

وتعد طائفة **الجهانشي** ومن أهم الطوائف الحرفية للصناع المسلمين، وهي تقطن في مدينتي "باروده" و"بانش محلات"، موطنها الأصلي في مدينة "جودهره"، ومنها إنحدرت إلى "باروده"، ولكن العدد الأكبر أتي من "سوراشترا"، وقد عملوا في عصر الزيت والإتجار به، ومازال عدد منهم محتفظ بمهنته حتي الآن.

وقد انتشرت العقائد الصوفية بين طائفتي الجهانشي والبينجاره، حتي أنهم تسموا باسم "**منصوري**" نسبة إلى "منصور الحلاج"، والطائفتان قريبتان من بعضهما البعض، ومن المحتمل وجود أصل واحد لهما. أما العمل التقليدي للبينجاريين فهو حلج القطن أي فصل القطن عن بذرته، وإعداده للغزل أو لحشوه في الألحفة وحشية الفراش، ومازال أغلبهم محتفظ بمهنته حتي الآن، وتمركز **البينجاريون** في جنوب الكَجرات، وخاصة في مدينتي "بهروج" و"سورت"، وأعدادهم قليلة في شمال الكَجرات، وهم متمركزون في "باروده".

وقد عملت طائفة "**شهيبا**" بالصباغة، وتركز وجودها في "أحمد آباد". كما عملت طائفة "رانجرز" بالصباغة، وهي منتشرة في كل مدن الكَجرات، وتوجد أعداد كبيرة منهم في "باروده"، وعامًاهم يتركزون في شمال الكَجرات، وأصلهم هندي.

واشتغلت طائفة **الطاي** بالنسيج، وتمركز الجزء الأكبر منهم في منطقة "باروده"، وهم من أتباع الطريقة المهدوية(٤٤) التي انتشرت في الكَجرات منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وقد ميزتهم عقيدتهم عن سائر المسلمين في الكَجرات. واشتغلت طائفة سوتهار بصناعة السجاد، وقد تركزت طائفتهم في منطقة "كايرا".

وقد عمل جزء من مجتمع الأنصار (ينتسبون إلى أهل المدينة اللذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم) في الكَجرات بصناعة النسيج، ويقيم الأنصار في "باروده"، ومدن الكَجرات الوسطي الأخري كمنطقة "كايرا" وراجستان، وسموا أيضاً "مارودبين"، وسموا "جولاها"في مدنهم التقليدية "كسوجات" والأماكن المجاورة لها، وهؤلاء مهنتهم النسيج، وقد عرفوا بكونهم صناع ماهرين. أما سائر مجتمع الأنصار فقد عمل في صناعة البناء بالآجر، و"كالاي" أي صقل الأواني المعدنية بالنيكل، كما عملوا في حرف أخري.

ومن طوائف الحدادين المسلمين طائفة **نالباندة**، وقد عملت في صناعة حدوات الخيول، ومازالوا قائمين بهذا العمل حتي الآن، وتمركز وجودهم في "أحمد آباد".(٤٥)

وقد تركز في "باروده" والمناطق المحيطة بها طائفتين من الحدادين، أتت كلتاهما من الشمال، الأولي تسمى "**لوهار**"، وتتكون من أسرتين سكنتا "باروده"، والطائفة الأخري تدعى **سارنيا** أو سارنج، وتتكون من ست عشرة أسرة تقريباً. ويشكل اللوهار مجتمع متميز في "باروده" رغم قلة عددهم، وتربطهمعلاقات قوية مع أنسابهم وأسرهم خارج البلاد.(٤٦)

وقد اختصت طائفة **موركوش** بصناعة الورق، وقد جاءت تسميتهم من موره أو لب ثمرة الكاغذ التي يستخدمونهافي صناعة الورق، وإعداد الكتب. ويدعي المركوش أنهم من العرب السادات(٤٧)، وقد أتوا للكَجرات من السند، وقد تكاثرت أعدادهم بالتدريج، إلا إنها بدأت تتناقص مؤخرًا بسبب إلغاء نظام "جماعت باندي"، وبالتالي لم يعد الآن من تقاليد الطائفة التمسك بالزواج من داخل الطائفة.(٤٨)

أما طائفة **دهولدهويا** فحرفتهم التقليدية هي صياغة الذهب، وكلمة دهولدهويا تعنى غسل الأرض، وهي الطريقة التي يتبعوها لاستخراج الذهب والفضة من الأرض، وتتسم هذه الطائفة بالثراء، ويظهر ذلك في بناء محلتهم التي بنوا بها مسجدًا ومسافر خانة، وقد سكنوا "باروده" و"سايركانثا"، وعرفوا هناك بلقب "نيسارجير"، ومن سكن منهم "سورت" عرفوا باسم "زاره".

وقد عمل في صناعة البناء عدد من جماعات الهنود المسلمين منهم "**قاضيا**"، وتركز وجودهم في مدينتي "باروده" و"دبهوي". وقد عملت طائفة "**سيلات**" بقطع الصخور، وهم متركزون في "باناسكانثا، وقد ضمت مدينة "بالانبور" أعدادًا كبيرة منها، وقد وجدت أعداد منهم أقل في مناطق أخري بالكَجرات.(٤٩)

ومن طوائف المسلمين التي عملت في البناء طائفة "**الشهابربانده**"، وقد قدموا "أحمد آباد" مع الصوفي "بير ناصر الدين الجشتي" منذ حوالي خمسمائة سنة، واستقروا بها، وطائفة الشهابربانده جماعة داخلية، فهم يتكونون منعائلة واحدة ممتدة ترجع أصولها إلى جد أعلى واحد. واسم شهابربانده يعني بنائي الأسقف، فقد عملوا في صناعة الأسقف من خشب الصفصاف الهندي، واشتهروا بصناعة أسقف جيدة، وقد كانت صناعتهم مربحة، ولكن مع مرور الوقت حل الآجر محل التسقيف بالخشب، وتغيرت أوضاعم الاجتماعية، فأصبح مجتمعهم فقير.

وقد حافظ الشهابربانده على جماعتهم، وحتي الآن لديهم قائد للجماعة يسمي "موكهي باتل"، وكان سابقاً يتم اختياره بالموافقة الجماعية، ولكنه الآن يتختار في اجتماع عام للطائفة

ينعقد مرة في السنة، ويختار في نفس الوقت أربعة أعضاء آخرين ليديروا شؤونهم. وطائفة الشهابربانده من مريدي الشيخ "ناصر الدين الجشتي"، وهم يحترمون بيرهم، ويحتجون إليه في الأمور التي لا تستطيع الجماعة تقريرها.(٥٠)

وطائفة **شانشي** أو عصارين الزيت من طوائف الصناع المسلمين المنتشرين في كل الكَجرات تقريبًا، ويسمون في شمال الكَجرات "شانشي بهرة"، وهم شيعة، ويعرفون بنفس اللقب في "كالول" في شمال الكَجرات، حيث تقطن هناك ما يقرب من خمسين أسرة منحدرة من "فيرامجام". وفي أماكن أخري من "أيدر" و"شوتا" و"أوديبور" أخذوا اسم المنصوريين، وهم يدعون أنهم أتباع المنصور، ولكن يغلب على تسميتهم لقب شانشي الذي يشير إلى مهنتهم.

وكان نظام "جماعت باندي" هو الذي يحكم طائفة الشانشي، وهو يضع نظام صارم لسداد الدين، وتدفع كل أسرة ضريبة إلى ذخيرة الجماعة، ويحكم الطائفة لجنة من أحد عشر عضوًا، يختارون سنويًا، ويقومون بتصريف أمور الطائفة طبقًا للعرف، وهم يشرفون على مظاهر الحياة الاجتماعية للجماعة من زواج ووفاة، بجانب العمل على إصلاح بعض العادات السيئة في المجتمع، ويعملون على تطوير التعليم، والنهوض بالجانب الاقتصادي للجماعة، وتقديم قروض للأشخاص. ويفضل الشانشي المعيشة معًا إذا كانت أعدادهم كافية.(٥١)

وقد انقسمت طائفة **جراسيا** إلى قسمين، القسم الأول تمركز في القري، واشتغلوا بالزراعة، والقسم الثاني تمركز في المدن، وقد عملوا في عدد من المهن، ومنهم من اشتغل في سك النقود. والجارسيون أصلهم راجبوتي، وقد ظل أغلبهم محتفظ بأسمائهم الهندية، وغالبيتهم فقراء، إلا إن عددًا منهم، وخاصة من ملاك الأراضي، ولم يوجد من الصناع من هو مستواه الاجتماعي مرتفع، ويشكلون الطبقة العليا من المسلمين الهنود، وقد تمركزوا في مدينة "باروده" التي ضمت نصف عددهم، ويليها "بهروج" و"باناسكانثا".

وتسمى طائفة الخزافين المسلمين "**كومبهار**"، وتتمركز في منطقة "بانا سكانثا"، مع وجود أعداد قليلة منهم في مناطق أخري، ولا تزال الطائفة محتفظة بمهنتها حتي الآن. أما طائفة "**لوهار**" فقد اشتغل أغلبها بالحدادة، وقد تركز وجودهم في منطقتي "بانش محلات" و"أحمد آباد". وقد عملت طائفة "**كالايجاره**" بصقل الآنية الفضية لاكسابها اللمعان الفضي، وقد تركز أكبر عدد منهم في "باروده".وقد توارثت طائفة موشي مهنة الإسكافية، وهي موجودة في طالوقتي "سيتور" و"دوبهوي" في "باروده".

وبجانب هذه الطوائف الحرفية التي اتسمت بالتخصص المهني المتوارث عبر الأجيال، وجد في الكَجرات عدد من الطوائف التي افتقرت إلى التخصص المهني، أهمها طائفة شهكدا، وهي تضم مجتمع من الحرفيين الصغار الذين عملوا في مهن مختلفة، وتركز وجودهم في مدينة "جودهره". وأيضاً طائفة باروت الموجودة في مدينتي باروده وسورت، وقد عملت هذه الطائفة في خدمة الراجبوت، واعتنقوا الإسلام مع رؤسائهم، وقد امتهنوا عدد من المهن الصغيرة، بالإضافة إلى عملهم في خدمة الراجبوت، وبعضهم من صغار مستأجري الأراضي. وطائفة جماده عملت أيضاً في الزراعة، وبعض أفرادها كان من العمال الغير محترفين، تركز وجودهم في طالوقه "ودجاون" بمنطقة "باناسكانثا". ومن طوائف العمال أيضاً ديمادي، وهي طائفة من العمال المحليين في مدينة "كمباي".

ومنهم طائفة سيدي المنتشرة بأعداد صغيرة في كل الكَجرات، وهي طائفة من العمال والخدم من أصل أفريقي.[٥٢] جلبوا إلي الكَجرات كعبيد عن طريق تجارة الرقيق مع شرق أفريقيا، وكانت بداية قدومهم إلي الكَجرات في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي أو قبله، واستمرت إلي القرن التاسع عشر الميلادي، قدمت هذه الطائفة لوناً جديداً من الموسيقي الصوفية، كانوا يعزفونها مع رقصهم الذي يعني وصولهم إلي مرحلة الانجذاب في مصطلح الصوفية، وكانوا يؤدون هذه الرقصات عند ضريح أحد أوليائهم وهو "بير غوري" الذي كان من أولياء الطريقة الجشتية الصوفية الرائجة في الكَجرات، وقد تميز رقصهم بالحماس والحيوية، وهناك تشابه كبير بين أسلوبهم في الرقص والأسلوب المنتشر في ذلك الوقت في أفريقيا، ويتمثل ذلك في حركات أقدام الراقصين والضاربين بالطبلة وانحناء رؤوس الموسيقيين وهم يشخشخون بثمرة جوز الهند، هذا كله قريب من طريقة الرقص وتوزيع الإيقاعات في إفريقيا، كما يلاحظ هذا التشابه في استخدامهم لآلات موسيقية معينة، وفي أسماء هذه الآلات، وأيضاً في طريقة أدائهم الخاصة عليها، كما أن تشابك طبول "السيدي" مع بعضها لا يوجد إلا نادراً بين القبائل الهندية، وهذا يدل علي أنه إذا كان هؤلاء العبيد الأفارقة قد فقدوا الصلة بجذورهم إلا أنهم ظلوا محافظين علي ثقافتهم المتمثلة في الموسيقي والرقص[٥٣] ، وقد قدموا بذلك إضافة جديدة للموسيقي والرقص الشعبي في الكَجرات. ويدعي السيدي انتسابهم إلى الصحابي الجليل "بلال بن رباح"، ويقتدون به في سلوكهم الحياتي.[54]

العادات الإجتماعية للصناع المسلمين في الكَجرات:

لدراسة العادات الاجتماعية لأصحاب الصنائع والحرف المسلمين في الكَجرات يجب أن نقسمهم إلى قسمين:

القسم الأول: العناصر الوافدة (العرب)

القسم الثاني: العناصر المحلية (الهنود المسلمون)

القسم الأول:العناصر الوافدة

العادات الاجتماعية للعرب بالكَجرات:

يعد العرب من أهم العناصر الوافدة إلى الكَجرات، والأكثر تأثيرًا بها، ولذلك تم انتقائهم كنموذج للعناصر المسلمة الوافدة إليها، وقد توافدوا إليها على مدار تاريخها الإسلامي والحديث، ودخلوها في العصر الحديث كجنود، عملوا في خدمة الأمراء الهنود، وهؤلاء العرب غالبيتهم من حضرموت. وقد تواجدوا في العديد من مدن الكَجرات، ولكن تركزهم الرئيسي كان في المدن الرئيسية مثل "باروده" و"بهروج"، واختلفت العادات الاجتماعية للعرب عن غيرهم من المسلمين في الكَجرات، فكانوا لا يتزوجون إلا من داخل جماعتهم، وبالأخص من الأقارب المقربين.

أما عن احتفالات العرس لدي العرب في الكَجرات، فيسبق الاحتفال بالعرس الخطبة، وتكون بإرسال مبلغ صغير من المال وسكر إلى بيت العروسة،ويرد أهلها بتقديم الشربات والحلويات، وفي "أحمد آباد" ترسل أسرة العريس المهر وخاتم إلى العروسة، ويرد أهلها بإرسال خاتم إلى العريس.

ويرسل أهل العروس "الجهاز" إلى منزل العريس، ويعودون بالهدايا للعروس من الحلي والعطوروغيرها، وفي هذه الأثناء تقرع الطبول بالتنافس خارج منزلي الأسرتين. ويبدأ موكب العرس بزيارة العريس لأحد أضرحة الأولياء حيث تقرأ الفاتحة، ويكسر جوز الهند، ثم يتقدم العريس راكباً فرسه إلى منزل عروسه، فيعترضه أخوتها الصغار، ويُقدم له الشربات الذي يحتسيه، وهو راكبًا فرسه، وبعد فراغه منه يسقط عملات قليلة في الكأس.

ويقوم القاضي بعقد النكاح، ويقدم الشربات بعد نثر الزبيب الغير مخمر على الحاضرين، ويضع كل مدعو مبلغ صغير في كأس الشراب، وتقام بعد ذلك مجالس الغناء التي ترقص فيها الراقصات.

وفي اليوم الثاني يقيم أهل العريس وليمة، ويُأخذ العريس إلى غرفة النساء، حيث يبصر وجه عروسه في المرآة، بعد أن يقرأ سورة من القرآن، وتكون هذه العادة محاطة بمظاهر البهجة والمرح. وفي اليوم التالي تحمل العروس في "الدولا" إلى منزل العريس حيث تغلق أخته الباب، ولا تفتح إلا بعد دفع النقود لها، وعند دخولهما البيت يصلىالعريس صلاة الشكر، ويقام بعدها احتفال يسمي "الشوس". وفي اليوم الرابع يقام احتفال في بيت أهل العروس،ويُدعى العروسان له.

ويشكل مجتمع الأنصار جزء من الكيان العربي في الكَجرات، وعلى الرغم من علو مكانتهم بين المسلمين إلا إن مظاهر حياتهم الاجتماعية اتسمت بالبساطة، وعرفوا بحماسهم الديني، وحرصهم على الصلاة، وهم يفتخرون بوجود العديد من الحجاج والحفاظ بينهم. ولا يوجد تنظيم اجتماعي صريح للأنصار، إلا إنهم يعيشون في محلة واحدة، ولا يتزوجون من خارجهم، وزواجهم غالباً بسيط، وعلى عكس العرب لا يقدم المهر رسميًا، والمهر عادة كان صغيراً، وقد يقبلون أن تدفع العروس الدوطة، وفي ذلك تأثر واضح بعادات الهندوس في الزواج، وربما تحت ضغط ظروفهم الاقتصادية، فلم يكن مستواهم الاقتصادي مرتفع، وهممثل العرب يقوم القاضي بقراءة النكاح.(٥٥)

وتتميز احتفالات الموركوش السادات بالزواج بنثر الألوان في الاحتفال، وهو تقليد مازال متبع حتي الآن. وتبدا مراسم الزواج بزيارة أحد السيدات من أقارب العريس العروس محملة بالهدايا، وتكون عادة أربع سوارات، وأربع قطع من الملابس، وشوهاجيونا التي تحتوي على العطور، وغيرها من الهدايا. هذا خلاف السوار الذي يلبس في احتفال الزواج، وهو رمز لارتباط العروسين ببعضهما، ويكسر جوز الهند تعبيرًا عن الفرح، وتدفع صدقة في ضريح البير أو الصوفي قبل حفلة العرس.

ومن المراسم المميزة للزواج التي يلاحظ بها التأثير الهندي تقديم أخو العروس مبلغ من المال للعريس قبل تحركه لمكان العروس، وكذلك طقس "الحق" أو امتناع أخت العريس على فتح الباب للعروسين قبل حصولها على المال، وكلتا العادتين تدعي أحقية الأخ بأخته، والأخت بأخوها. وهم يحرمون سماع الموسيقي في الاحتفالات.(٥٦)

يعد الآذان في أذن المولود من أهم مظاهر الاحتفال بمولد الطفل، وفي اليوم السادس يسمي المولود، وتقام وليمة، وتعطي الداية مكافأة مناسبة مع الهدايا. وفي اليوم الأربعين تغتسل

الأم، ويقدم للمولود كسوته ولوازمه، ويقام استقبال في منزل والد الأم للأم والأب، وبعد ذلك تتقدم الأسرة بالكامل لمزار البير حيث يقومون بتقديم الأرز باللبن.

أما الختان فيتم عندما يتم الطفل أربع سنوات وأربعة أشهر وأربعة أيام، فيأخذ إلى مزار البير حيث توضع ملاءة جديدة على الضريح، وتبدأ عملية الختان بذكر "بسم الله"، يقرأها عليه عادة المولوي. وتقدم الهدايا في الاحتفال المقام لهذه المناسبة.(٥٧)

أما موركوش فيسمي احتفالهم باستقبال المولود "بساتواها"، وفي هذا اليوم يسمي الطفل باسم أخت الزوج، ويقدم في هذا الاحتفال الهدايا للأم ومولودها، وفي اليوم الأربعين تغتسل الأم ويقام احتفال آخر.(٥٨)

أما عن عادة العرب في العزاء، فقد جرت العادة أن لا يطهي أي طعام في منزل المتوفي لمدة ثلاثة أيام، وبعد دفن الجثمان يطهي الطعام، وفي صباح اليوم التالي يقرأ القرآن في المسجد المجاور، وتوزع الباتاشي أو الذبائح.(٥٩)

وتظهر تأثيرات هندية في مراسم العزاء لدي الموركوش، فهم يكسرون سوار الزوجة، وغير ذلك لا يختلفون عن غيرهم من المسلمين من استقبال العذاء ثلاثة أيام، لا يطهي الطعام في المنزل في هذه الأثناء، وتتجدد هذه المراسم في اليوم العاشر، وبعد أربعة أشهر ونصف، وبعد سنة من الوفاة.(٦٠)

العادات الاجتماعية للمسلمين الهنود:

تبدأ المراسم العامة للاحتفال بالعرس بين المسلمين في الهند بتقدم العريس في زفة من الموسيقي إلى منزل العروس، حيث يستقبله والدها وأقاربها على مدخل السرادق، وتقدم أوراق التنبول والمشروبات، ويقوم القاضي أو الملا بعقد النكاح، وبعد ذلك يتمكن العريس من رؤية عروسه، وتقام وليمة للمدعوين.

هذا من الناحية العامة، ولكن وجدت بعض الفروق الفردية في مظاهر الاحتفال بالعرس لدي مجتمعات الصناع والحرفيين المسلمين في الكَجرات مثل "الشاهبرباندە"،وهي إن كانت مشابهة لتقاليد المجتمعات الإسلامية الأخري في الكَجرات، إلا إن احتفالاتهم عصر السلاطين اتسمت بالبذخ، فهم يحرصون بصفة خاصة على وليمة العرس، كما اتسمت احتفالاتهم بالصخب والمرح، من ذلك عادة رش المياه الملونة على المدعوين، وقد حافظ مجتمعهم بصرامة على تقاليد الزواج من داخله، وخاصة بالنسبة للفتيات.(٦١)

أما عن مظاهر الاحتفال بالعرس في مجتمع "الدهولدهويا" . العاملين في صناعة الذهب . فقد اتسمت احتفالاتهم بالعرس بالبساطة، فرئيسهم الديني المسمي "المولوي" يقوم بعقد القران، وتقدم هدايا بسيطة للعريس مثل "لوتا" و"تهالي"، وهي أواني للطعام، ومن الجدير بالذكر أن الدهولدهويا لا يتزوجون من خارج طائفتهم، والطلاق لا يسمح به عندهم، إلا إنهم يسمحون للأرملة أن تتزوج مرة أخري.(٦٢)

وغالبية طوائف الحرفيين لا تقبل بالزواج خارج مجتمعها، وقد أحدث ذلك أزمة في بعض المجتمعات مثل مجتمع اللوهار الحدادين، فهم مهاجرون من الشمال، سكنوا بمدينة "باروده"، وعائلاتهم بها محدودة، ولذلك لجأوا للزواج بأسرهم من خارج الإقليم، فيتزوجون من أقاربهم في "مادهيا برادش" وراجستان". ويسبق الزواج إرسال العريس هدايا صغيرة إلى أسرة العروس، يعقبه إتصال بين الوالدين، وعند الإتفاق على الزواج تعقد وليمة العرس عند كلا أهل العروس والعريس، ويكون احتفال العرس في مكان العروس التي يتقدم عريسها لاصطحابها إلى مسكنهما، ومن عادتهم أن يمكث الأهل يومين قبل عودتهم إلى "باروده".(٦٣)

إلا إن بعض الطوائف لم يوجد لديها التقيد الصارم بنظام الزواج الداخلي، مثل طائفة الشانشي، ويرجح أن ذلك بسبب تناثرهم في أنحاء الكَجرات، مما جعل الاتصالات بينهم قليلة، إلا إنه في مناطق معينة يتقيدون بالزواج من داخل طائفتهم، فمجتمع الشانشي في سوراشترا لا يتزوجون من خارج مجتمعهم.

وكان ينفق ببزخ على احتفالات الشانشي للزواج، وتبدأ أحاديث الارتباط بتبادل هدايا من السكر، ويقدم المهر في احتفال الزواج، إلا إن دفع المهر للعروسة ليس إجباريًا، وقيمته تختلف طبقًا للمستوي الاجتماعي، ويقيم الشانشي في سوراشترا ثلاث ولائم للاحتفال بالعرس، إلا إن ذلك متفاوت من منطقة لأخري، فالكاش شانشي كانوا يحتفلون بالعرس بدون تكاليف عالية.(٦٤)

وجرت العادة لدي المسلمين الهنود عند ختان الطفل أن يقيموا وليمة، وكان ذلك فرض إلزامي لدي طائفة الدهولدهويا على والد الطفل، وإذا لم يفعل ذلك يصبح منبوذ من الجماعة، وتنتهي العلاقات الاجتماعية معه حتي يطلب العفو، ويقيم الوليمة، فقط بعد ذلك يرد إلى الجماعة. والشهابربانده لديهم مظهر اجتماعي مخالف لغيرهم من مسلمي الهند، فهم يلبسون الطفل قميص فقط، بدون أي رداء لجزئه السفلي، وذلك حتي يتم خمس سنوات، فيأخذه أهله

إلى ضريح "مير كمال الدين صاحب" حيث يقام احتفال، تقدم فيه الحلوى والزهور، ويمنح الطفل الإزار.

ولا تختلف طقوسهم في الوفاة عن غيرهم من المسلمين، وهم يلتزمون بعدة الأرملة، وبحقها في الزواج مرة أخري بعد زوجها، فبعد أربع شهور ونصف عندما تنتهي عدة الأرملة تصبح حرة في الزواج مرة أخري.(٦٥)

عادات الطعام للمسلمين في الهند:

عادات الطعام عند المسلمين تختلف تماماً عن مثيلاتها لدي الهندوس، إلا إنه مع مرور الوقت حدث تأثير وتأثر بين المجتمعين، وبذلك يمكن تقسيم المسلمين في الهند إلى قسمين طبقًا لعاداتهم في الأكل:

الغير نباتيون: وهم من المسلمين الذين هاجروا إلى الهند، واستقروا بها، أما الأجيال الأولي للهنود الذين دخلوا في الإسلام فكان صعبًا عليهم التعود على أكل اللحوم والدواجن، ولكن بمرور الوقت تطوروا. والطعام الغير نباتي بعيد عن أي تأثير هندي، فهو مكروه لدي الهنود طبقاً لاعتقاداتهم، ولكن مع مرور الزمن بدأ بعض الهندوس يتأثرون بالمسلمين، ويتخلون عن هذه العادات في أكل الطعام الغير نباتي، إلا إنهم لا يؤكلون اللحوم.

النباتيون: وأغلب هؤلاء من الهنود الذين أسلموا، ولم يستطيعوا تغيير عاداتهم الغذائية، ولكن نجد بعض المسلمين المهاجرين إلى الهند تأثروا بالهنود، واعتمدوا الطعام النباتي، لأنه أرخص في التكاليف، كما أنه أكثر ملائمة للمناخ الهندي.

وقد اقتبس المسلمون الوافدون إلى الهند كثير من الأطباق الهندية التي لم يعرفوها سابقًا، فمثلاً مثَّل الأرز صنفًا رئيسيًا في المطبخ الهندي، وهو صنف لم يعرفه المسلمون المهاجرون إلى الهند، لأنه لم يكن يزرع في بلادهم، وقد اقتبسوه وخاصًا أنه سهل في الطبخ، ويطهي بعدة طرق، وهو صنف رئيسي للهنود المسلمين، وكانوا يقدمونه في المناسبات الخاصة.

وقد عرف المسلمون القمح منذ عصور مبكرة قبل دخولهم الهند، وهو ثاني طعام رئيسي في الهند بعد الأرز، ولكن هناك اختلافات في طرق إعداده، وأهم أصنافه الهندية "تندوري روتي"، وهي شائعة لدي الهنود المسلمين، وهي عبارة عن كعكة تخبز في إناء حديدي صغير ورقيق، يسمي "تاوه". ويعد "بارنثا" من الأطعمة المصنوعة من القمح التي اقتبسها المسلمون في الهند من الهنود، وهي خليط من الدقيق والزبد والماء والملح، تعجن وتقطع إلى قطع صغيرة

على شكل مثلثات ومربعات، ثم تقلي لدقائق قليلة في قليل من الزيت، يوضع في إناء صغير "تاوه". و"بيوري" من الأطعمة الهندية الخاصة التي اقتبسها المسلمون، وأصبحت شائعة بينهم، وهي عبارة عن كور صغيرة من العجين، تقلي في زيت غزير حتي تتحول إلى اللون البني، وغير ذلك كثير من الأطعمة التي اقتبسها المسلمون في الهند من الهنود.(٦٦)

القسم الثالث

طوائف الحرفيين الأجانب

الصناع البارثيون في الكَجرات

هاجر البارثيون أو المجوس من إيران بعد الفتح العربي لها إلي الكَجرات، ويرجح أن ذلك تم على مرحلتين: المرحلة الأولي بعد معركة "نهاوند" التى هاجر على أثرها كثير من كهنة المجوس خُلسةً إلى شواطئ الكَجرات، والمرحلة الثانية تمت في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وقد أقاموا أولاً في ميناء "ديو"، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى "سنجان"، واستقروا هناك.(٦٧) ومنها انتشروا في العديد من المدن الكَجراتية على طول الساحل، ونجحوا في تحويل عدد من السكان المحليين في مدينة "تانة" إلى الديانة الزرادشتية.(٦٨)

ويتركز البارثيون الآن في "بومباي" و"سورت" و"بروده"،ويبلغ عددهم في الكَجرات اليوم مائة وخمسين ألف نسمة، وهم بذلك يعدون أكبر تجمع للبارثيين مقارنة بعددهم في إيران موطنهم الأصلي، التي يقطن بها نحو خمسين ألف من الزرادشتيين في "يزد" و"كرمان" و"طهران".(٦٩)

لعب البارثيون دورًا كبيرًا في نقل عدد من الصناعات من إيران إلى الهند، ومن هذه الصناعات صناعة الصناديق العاجية والخشبية المرصعة وزخرفتها، وهذه الصناعة تنتشر في "بومباي" على وجه الخصوص. ويمكن تتبع انتقال هذه الصناعة من إيران إلى الهند خطوة بخطوة، حيث انتقلت من شيراز إلى السند، ومنها إلى الكَجرات في مدن "بومباي" و"سورت" و"باروده" وبعض المناطق الأخري. وتقوم عدد من أسر البارثيين في "سورت" و"بومباي" بهذه الصناعة.(٧٠)

العادات الاجتماعية للبارثيين في الكَجرات:

احتفالات البارثيين بالعرس في الكَجرات:

يظهر التأثير الهندي على مجتمع البارثيين في الكَجرات في احتفال البارثيين بليلة العرس، من ذلك قيام العروس والعريس بالاغتسال، وبدهن جسمهما بالكركم. وقبل ليلة العرس تقوم إحدي السيدات بالضرب على طبق من الفضة سائله أرواح الأسلاف الحضور. ويرتدي العريس معطف أبيض طويل يصل إلى كعبيه، ويلف حول خصره حزام أبيض، ويضع إكليل من الورد حول رقبته، ويمسك بباقة من الورد، وبجوز الهند في يده اليمني، وفي طريقه إلى بيت العروس يكسر ويطوح في الشارع بجوز الهند، وعند وصوله يدخل برجله اليمني، ويرمي بالأرز والماء والبيض وجوز الهند. وعند مقابلته للعروس يتنافسا في رمي بعضهما بالأرز، والأسرع هو الذي ستكون له الكلمة العليا بعد الزواج.

أما مراسم الزواج فتتم طبقاً للعادات الفارسية والهندية، فلمباركة العروسان يقذفهما المدعوون بالأرز، وهم يسألونهما بالفارسية هل اختارتها؟ هل اختارتيه؟ فيجيباهما بالفارسية بالإيجاب، وإذا كان العروسان صغيران فتجيبا كلا والداتهما عنهما بالايجاب. ويحرم البارثيون تعدد الزوجات، ويسمحون بزواج الأرملة، ولكنها تحتفل بزواجها بعد منتصف الليل، أي في السر بدون مظاهر للفرح.(٧١)

عادات البارثيين في الوفاة:

كانت عادات البارثيين في استقبال الموت تتم بشكل غير مألوف، فجثمان المتوفي يغَّسل، ويلبس ملابس له تكون قديمة ونظيفة، ويرقد في أرض المنزل أو علي الصخر . ولا يرقد أبداً علي الخشب . ويعلم هذا المكان، ولا يستخدم لفترة طويلة بعد ذلك حتي يتطهر في أشهر الصيف. وأرملة المتوفي تكسر سوارها بعد وفاته، وترتدي سوار من المعدن، ولا تحضر أي احتفالات إلا بعد مضي فترة طويلة.

ولمدة ثلاثة أيام يقدم أهل المتوفي الأرز المطبوخ للكلاب، ولا يتم إعداد أي طعام آخر في المنزل، ويمدهم الأقارب والأصدقاء بالطعام، وفي أثناء هذه الأيام الثلاثة تقام الصلاة للميت بواسطة الكهنة، وفي اليوم الثالث يجتمعون في منزل المتوفي للصلاة، وفي اليوم الرابع تعقد وليمة خاصة للكهنة وللأقارب، ويرسل قليل من الطعام للأقارب الذين تولوا إرسال الطعام في

الأيام الثلاثة السابقة، ويعقد أيضاً احتفال للمتوفي في اليوم العاشر والثالث عشر بعد الوفاة، وفي كل ذكري شهرية . في أول سنة فقط . وبعد ذلك في كل ذكري سنوية.(٧٢)

المنازل الكَجراتية:

لا يمكننا أن نستكمل صورة الحياة الاجتماعية للحرفيين في الكَجرات دون الحديث عن المنازل التي أقاموا بها، وقد اكتظت المدن الكَجراتية بمئات المنازل المزينة بالنقوش الخشبية من عمل الفنانين الكَجراتيين، ويتساوى في ذلك منازل الفقراء والأغنياء، وإن اختلفوا في الخامات المستخدمة وكمية النقوش المستخدمة.(٧٣)

ضمت المدينة الكَجراتية ثلاثة مجتمعات رئيسية – يجب أخذ تقسيمهم في الاعتبار – هم المسلمون والجينيون والهندوس، ولهذا التقسيم أثره في وجود بعض الاختلافات في شكل المنازل لكل فئة، ولكن تخطيط غالبية المنازل مطابق للشكل العام، وقد تم تكييفه لمختلف الظروف، وتكون واجهة المنزل صغيرة ، ويمتد المنزل في الداخل، وتشترك حوائطها عادة مع حوائط المنازل المجاورة، ومدخل المنزل يلحق به عادة رصيف يعرف "بالأتله" Otla ، وهو علي صغر حجمه إلا إنه يحتل مكانة اجتماعية كبيرة وخاصة لدي الهندوس لأنهم يمارسون فيه عادة أنشطة اجتماعية ودينية متنوعة، ولكن بالنسبة للمسلمين لا تتعدي وظيفته كونه مدخلاً للمنزل، وتعد "الأتله" هي أولي وحدات المنزل الثلاث، وهي تمهيد للعتبة الفعلية التي تسمي "الأورمو"، وفي بداية المنزل من الداخل توجد وحدة للاستقبال، ويطلق عليها في بعض الأحيان "بايثاك"، يليه الساحة الداخلية المكشوفة للمنزل المسماة "شوك"، وهي تتوسط المنزل، وتنتظم حولها الوحدات الأخري للمنزل، وعادة ما يوجد اختلاف في المستوي بينها وبين "الشوك"، ويفصل بينهما أحجبة تتميز بعناصرها الزخرفية الجميلة، وأسطح المنازل غالباً مائلة، والأجزاء المنبسطة منها تستخدم للنوم في الهواء الطلق صيفاً.

وهناك اختلافات طفيفة بين منازل المسلمين والهندوس، بسبب اختلاف عادات الطعام وحاجة المسلمين إلي الخصوصية، فالهندوس مثلاً يعطون اهتماماً أكبر للمطابخ التي يعطونها مساحة أوسع وترف أكبر، بينما المطبخ في منازل المسلمين يكون أصغر وغير مترف حتي منازل الأثرياء منهم، ولكن مكان تناول الطعام يخصصون له مساحة كبيرة، ولحجاب المرأة المسلمة تقسم منازل المسلمين إلي قسمين، فيستقبل الزوار في مدخل المنزل، بينما يخصص الجزء الداخلي في مؤخرة المنزل للمعيشة.

وقد أعتمد بناء منازل "أحمد آباد" علي الأعمدة والعوارض الخشبية الأفقية، وتكون واجهة المنزل معمدة، واستخدم في البناء الطوب والقرميد، وهذا الأسلوب توارثه البناؤون الكَجراتيون من قديم، ولم يحدث تغيير فيه إلا في تفاصيل النقوش الخشبية التي تزين واجهة المنزل، التي تكون نماذج رائعة للأعمال الخشبية المزخرفة في الكَجرات، وتختلف في منازل المسلمين عن منازل الهندوس والجينيين، فالمسلمون يفضلون الأشكال النباتية والهندسية، ويرفضون صور الآلهة الهندوسية والأشخاص والطيور والحيوانات التي يفضلها الهندوس.(٧٤)

ختامًا أرجو أن أكون قد وفقت في عرض الأوضاع الاجتماعية لأعمدة الصناعة الكَجراتية التي طارت شهرتها في الآفاق بجمالها ورقيها وجودة صناعتها، حقًا لقد عاشت الكَجرات فترة حكم السلاطين أوج ازدهارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن خلال استعراض لإحدي طوائف مجتمعها في هذه الفترة نستطيع إثبات هذه الحقيقة.

ومن خلال البحث نستطيع أن نتبين مدي التنوع الديني والعرقي لإحدي شرائح المجتمع، وهو مجتمع الصناع والحرفيين، فقد زخمت هذه الطائفة بالعديد من العناصر من هندوس وجينيين ومسلمين محليين ومسلمين مهاجرين أهمهم العرب والبارثيين، لكل منهم ديانته، ولكنهم عاشوا متحابين ومتعاونين.

وعلى الرغم من ذلك حرصت في أغلب الأحيان كل طائفة حرفية على قوانين الزواج الداخلي من الطائفة، وذلك للحفاظ على سر الصنعة، وكان من نتيجة ذلك أن ظلت كل طائفة حرفية محتفظة بأعرافها وتقاليدها وأنسابها على مدار سنوات مديدة.

ويظهر التأثير والتأثر بين هذه المجتمعات المختلفة في العادات والتقاليد، فمن خلال استعراض احتفالاتهم بمناسباتهم الاجتماعية وخاصة الزواج، نلاحظ تأثر العرب ببهجة الاحتفالات الهندية، وأيضًا لقبول العريس أن تدفع العروس الدوطة في بعض الأحيان، وهو ما يختلف عن عادات العرب في دفع العريس للمهر.

وعامة تتشابه احتفالات الزواج بين طوائف الحرفيين في المجتمع الكَجراتي سواء الهندوسية أو المسلمة، مع وجود فروق فردية، من المرجح رجوعها للمستوي الاقتصادي أكثر منه لاختلاف العادات في هذا الشأن، فقد تميزت احتفالات عدد من الطوائف بالبذخ لارتفاع مستواها الاقتصادي. كما تتشابه عاداتهم الاجتماعية في الغذاء، حتي أن بعض طوائف العرب وخاصة الموركوش تأثروا بالهنود في عادات العذاء.

لقد رصد البحث ارهاصات ظهور نقابات الصناع من هذه الطوائف الحرفية، فنظام "جماعت باندي" الذي حكم عدد من طوائف الحرفيين في الكَجرات، وأهمهم طائفة الشانشي، ينظم العلاقات الاجتماعية للطائفة، وفقًا للعادات والتقاليد، ويشرف على الحياة الاجتماعية، ويعمل على إصلاح المجتمع. وتدفع كل أسرة ضريبة إلى ذخيرة الجماعة، ويحكم الطائفة لجنة من أحد عشر عضوًا، يختارون سنويًا، ويقومون بتصريف أمور الطائفة طبقًا للعرف، ويعملون على تطوير التعليم، والنهوض بالجانب الاقتصادي للجماعة، وبذلك شهد المجتمع الكَجراتي في هذه الفترة بدايات ظهور النقابات.

الملاحق

خريطة توضح أهم مدن الكَجرات فترة حكم سلاطين المظفر شاهيين

صورة لزفاف عروسين من الهندوس بالكَجرات

صورة لحفل زفاف لعروسين من البارثيين بالكَجرات

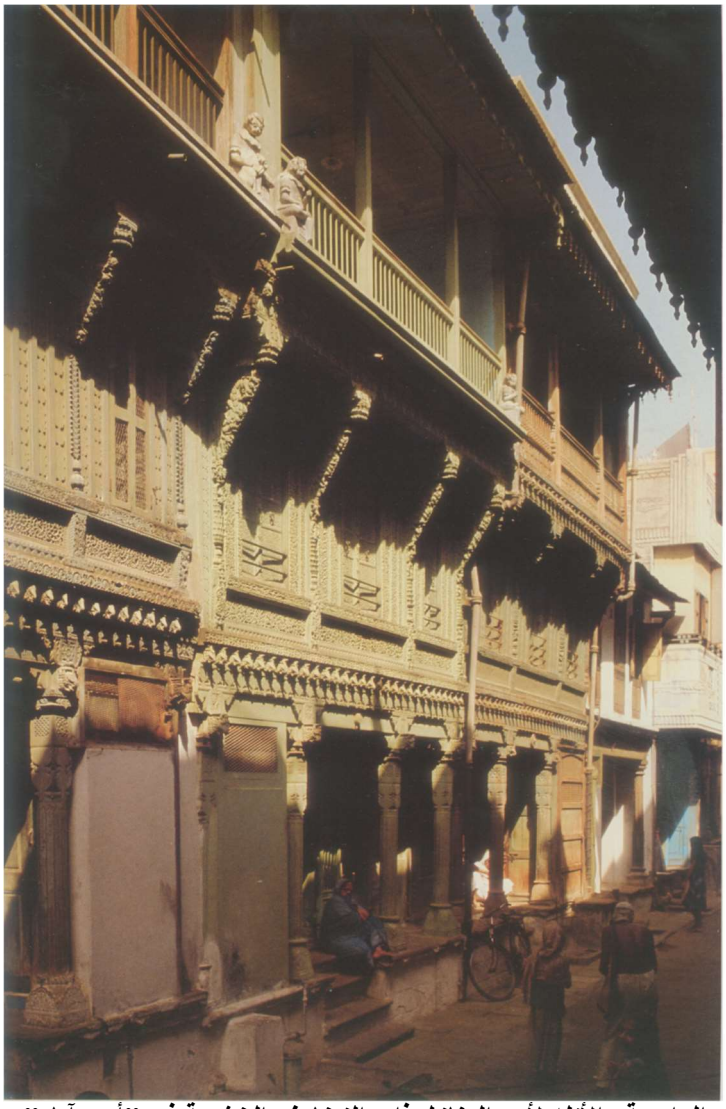

الواجهة والأتله لأحد المنازل ذات الزخارف الخشبية في "أحمدآباد"

George Michell and Snehal Shah , Ahmadabad

الهوامش

١-يحتل إقليم الكَجرات الركن الشمالي الشرقي من غرب الهند، أما عن حدوده فترة حكم عصر سلاطين المظفر شاهيين، فكان يحده المحيط الهندي من الجنوب، وصحراء ميوار من الشمال، وسلطنة مالوه من الشمال والشمال الشرقي، وإمارة خاندش من الشرق، والدكن من الجنوب والجنوب الشرقي، والسند من الغرب، أما حدوده الحالية فيحده "باكستان" من الغرب، وولاية "راجستان" من الشمال، و"مادهيا برادش" من الجنوب الغربي، و"مهاراشترا" من الجنوب.
أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، القاهرة- مكتبة نهضة الشرق ١٩٧٠، ص١٦١. وفاء محمود عبد الحليم: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكَجرات بالهند ، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م،ص ١٢٣.
٢- ملا عبد القادر نهاوندي: مآثر رحيمي، جلد دوم، كلكته ١٩٢٥م، ص ١٢٦، ١٢٧.
E.C. BAYLEY,The Local Muhammdan Dynasties, Gujarat, Partially based on A Translation by The Late Dowson, John;London,1886, p.67,68. S. MISRA: The Rise of Muslim Power in Gujarat, London ,p.137,138.
٣- الهروي، نظام الدين أحمد بخشي : طبقات أكبرى، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة - الهيئة العامة للكتاب١٩٩٥م، ص ص ٣: ٦٧.
٤- وفاء محمود عبد الحليم: المرجع السابق، ص 790.
٥- مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت ، د.ت، ص٣٣٥.
6 -GEORGE MICHELL and SNEHAL SHAH, Ahmedabad , Marg Publication, 1988, p.18,19.
٧- مني عبد الكريم: "جوجورات... بوتقة الثقافات الهندية"، دورية صوت الشرق، ع٤٤٧، يوليو ــ أغسطس ٢٠٠٥م ، ص ٢٠.
٨- الآصفي، عبد الله محمد بن عمر المكي الألغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـــ) : ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكَجرات، ج ١، نشره ي. دنسن رس، لندن ، ١٩١٠م، ص ٤٧٨.
٩- نهرو، جواهر لال: اكتشاف الهند، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ،ص ٩٠.
١٠- ديورانت, ول: قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، بيروت - دار الجيل، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بدون تاريخ، ١/ ٣، ص ١٦٣،١٦٤.
١١- نهرو: اكتشاف الهند، ص٩١،٩٢.
١٢- البعثة الأزهرية إلى الهند: دراسة لأحوال الطوائف والهيئات الإسلامية بالهند وبحث في شؤون المنبوذين ومبلغ استعدادهم لاعتناق الإسلام، تقرير مرفوع إلى شيخ الجامع الأزهر وجماعة كبار العلماء، القاهرة - مطبعة حجازى بدون تاريخ، ص ٧٣،٧٤.
13 - M. ABDUL RAHIM, Social and Cultural History of Bengal, Vol.1, Pakistan Historical Society, Karachi, 1963, pp.344 - 347.
١٤- جارات: تراث الهند، ترجمة جلال السيد الحفناوي، القاهرة -المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥م ،ص ٩٩، ١٠٠، ١٠٦.
15-DIWAKAR R.R. . Bihar Through The Ages. Orient Longmans. New Delhi, p.460. GEORGE WATT, Indian Art of Delhi, 1903,p.99,p13.
16- JOHN GRIFFITH, The Brass and Copper Wares of The Bombay Presidency. The Journal of Indian Art and Industry. Vol. VII, London, October 1897,p.13,14.
17-C.M. BIRDWOOD, The Industrial Arts of India, Chapman and Hall Limited, 1880, p.205. G. WATT, Indian Art of Delhi (1903),p.156.

18 - JOHN GRIFFITH, The Brass and Copper Wares of The Bombay Presidency. p.14 .
19-G. WATT, Op.cit,100.
20 - DN.Saraf, Indian Crafts(Development and Potential),Second Revised Edition,India,1985,p.66.
21 - G. WATT, Op.cit,p.4-11.
22 -DN.Saraf:Op.cit,P66. C.M.Birdwood,George: Op.cit,p205. G. WATT, Op.cit,p156,157.
23 -DN. SARAF, Op.cit,p.66. C.M BIRDWOOD, Op.cit,p205. G. WATT, Op.cit,p.156,157.
24 - DN.SARAF, Op.cit,p66. G. WATT, Op.cit,p.257:259.
25-G.WATT: Op.cit,p.258,259.
26- DN.SARAF, Op.cit,p.66.
27- GEORGE WATT, Op.cit,p.80.
٢٨ - MORTON KLASS, "Marriage Rules in Bengal", American Anthropologist, New Series, Vol. 68, No. 4 (Aug., 1966) p. 955.

29 - MISRA, R.. Sri Saptapadi Hridayam. Bharatpur, India: Amrit Vagbhava Acharya,(1939),p101-103. SEHGAL, S., Hindu marriage and its immortal traditions, Navyug Publications, (1969),p.98-104.
30- ARUNATHAKER& ARLENE BARTON, MULTICULTURAL HANDBOOK OF FOOD, NUTRITION AND DIETETICS, BLACKWELL PUBLISHING, OXFORD, 2012, P.4,5.
٣١-جارات ،ج.ت. : مرجع سابق، ص١٤٩.
٣٢- علي زيعور: الفلسفة في الهند (قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة، مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية في الصين)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ٣١٩، ٣٢٠. محي الدين الألوائي: "الفلسفة الجينية" ، مجلة ثقافة الهند، مج١٢، ع٤، أكتوبر ١٩٦١م،ص ص ١٢: ٢٠.
33-NATWARAL H.D.SANKALIA,The Archaeology of Gujarat, Bombay, first Edition,1941,p234:237.
34- AGUSTIN PANIKER, Jainism: History, Society , Philosophy and Practice, Delhi, 2010,p.420, 449,450.
35 - ARUNATHAKER & ARLENE BARTON, MULTICULTURAL HANDBOOK OF FOOD, NUTRITION AND DIETETICS, P.5.
٣٦- البيرونى، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة،، ط٢، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٣٩،٤٠.
٣٧- ول ديورانت: مرجع سابق، مج١، ج٣، ص٢١٤،٢١٥.
٣٨ - ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتى الطنجى (ت ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) : رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج٢، ط١، مصر - المطبعة الأزهرية، ١٩٢٨م، ١٤، ١٥. محمد عمر: "المجتمع الهندي ـ الإسلامي ـ تبادل ثقافي"، ترجمة أورنك زيب الأعظمي، ثقافة الهند، مج ٥٤، ع٣ـ ٤، ٢٠٠٣م،ص ٧٨.
BRANDA, Indian Women From Purdah to Modernity, Radiant Publishers ,p51.
٣٩- عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلي آخر الحكم العربي، القاهرة - دار العدالة للنشر، ١٩٩١م ،ص ١٧٩.

٤٠- عادل رستم: مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر سلطنة دهلى، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٨٥م،ص ص ٢٨٠: ٢٨٢.

٤١- RAMKRISHNA MUKERJEE, "Social Background of Bangla Desh" , Economic and Political Weekly, Vol. 7, No. 5/7, Annual Number (Feb. 1972),p.266.

42-G. WATT, Op.cit, p.80.

٤٣- أبو ظفر الندوي: "أسطول الكَجرات (٢)" (صلة الكَجراتيين بالملاحة)، ثقافة الهند، يناير ١٩٦٦م، ص٥٢ ٥٣.

٤٤-مؤسس الطريقة المهدوية في الهند هو "محمد بن يوسف الحسيني الجونبوري"، نسبة إلي مدينة "جونبور"، وقد ولد سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م ، وتعلم العلوم الإسلامية منذ صغره، واتجه للتصوف، واشتغل بالتدريس فترة حتي لقب "أسد العلماء"، وقد أدعي أنه المهدي المنتظر، وانتشرت دعوته، ودخل الكَجرات، وانتشرت دعوته بها، وقد قام علماء السنة في الكَجرات بالتشديد عليه، وخاصة عندما ادعي أن الله حل في جسده، فأصدروا فتوي بقتله، فاضطر إلى الخروج من الكَجرات.

علي بن حسام الدين المعروف "بالمتقي الهندي": البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، تحقيق ودراسة قسم التحقيق بالدار، ط١، طنطا - دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ٤.عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج٤، ط١، الهند - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ/١٩٥١م، ٣٢٢. سيد فياض محمود وبروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند: عربي أدب (٧١٢: ١٩٧٢م)، دو سري جلد، لاهور - بنجاب يونيورسي، ١٩٧١م،ص ١٨٦.

45- SATISH MISRA C. , Muslim communities in Gujrat,(Preliminary studies in their history and social organization) , Asia publishing house, London, 1961,p.70 .

46- SATISH MISRA C.. , Ibid, p.101.

٤٧- شكل السادات الطبقة العليا في المجتمع الإسلامي في الهند، وذلك لا يرجع لثرائهم بقدر انتسابهم للسيدة فاطمة بنت محمد (صلي الله عليه وسلم)، وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقد تمتع السادات بمركز خاص في المجتمع الهندي، وقد وفدت أعداد من عائلاتهم إلى الكَجرات في عصر السلاطين، وأغلبهم أتى من الشمال، وقليل منهم أتي عبر البحار، واستقروا في المدن الساحلية كسورت وكمباي.

SATISH MISRA C., Op.cit,,p.118.

48- Ibid,p.108.

49- Ibid, p.71.

50- Ibid ,p.85.

51- Ibid ,p.92.

52 -Ibid, Pp.72 – 77.

53 - ALISON ARNOLD, "Sidi Sufis: African Indian Mystics of Gujarat (review)",Asian Music – Volume 36, Issue 2,(Summer / Fall 2005),Pp177-120. S.A.RAHMAN, The Beautiful India: Gujarat , New Delhi (2005),p218.

54- أشرف أبو اليزيد: تحت سماء كوجرات، مجلة ثقافة الهند، ع٥٦٨، مارس ٢٠٠٦م، ص٤١.

55-SATISH MISRA C., Op.cit , p.78 - 88.

56- Ibid,,p.108.

57- Ibid, p89 - 80.

58- Ibid,p.108.

59- Ibid, p.89 - 80.

60-Ibid ,p.108.

61-Ibid, p.85.

62-Ibid, P.89:91.

63-Ibid, p.101
64-Ibid, p.85.
65-Ibid, p.92 – 94.
66 - MOHSEN SAEIDIMADANI , IMPACT OF HINDU CULTURE ON MUSLIMS,DELHI, 1993, PP.150 -125.

٦٧- كاپاديا، س.أ.: تعاليم زرادشت وفلسفة الديانة الپارثية، ترجمة خالد جعفر، ط١، سوريا - دار فصلت للدراسات والترجمة،٢٠٠٤م ، ٧٨. داؤد الحلبي: كتاب الفنديداد : أهم الكتب التي تتألف منها الأبستا، وهي مجموعة كتب المجوس الزرادشتيين، نقله من الفرنسية وعلق عليه داؤد الحلبي الموصلي، الموصل- مطبعة الاتحاد الجديدية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، ص٣.
68-RUSSEL R.V.: The Tribes and Caste of The Central Provinces of India, Delhi, 1975, p.292,293.
٦٩- س.أ. كاپاديا: تعاليم زرادشت، ٧٨. داؤد الحلبي: كتاب الفنديداد،ص ٣.
70 -C.M. BIRDWOOD,The Industrial Arts of India,p.205. G. WATT, Indian Art of Delhi,p.156,157.
71-RUSSEL R.V.,The Tribes and Caste of The Central Provinces of India,p.295.
72-Ibid, 298: 300.
73- HENRY and JAMES, E.M., Notes on An Ahmadabad Carved Screen And Bracket, The Journal of Indian Art and Industry, London, Vol.V. ,January (1894),p.9.
74 - GEORGE MICHELL and SNEHAL SHAH: OP.Cit,p158. HENRY and JAMES: Notes on An Ahmadabad Carved Screen And Bracket,p9.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمترجمة للعربية

١. الآصفي، عبد الله محمد بن عمر المكي الألغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ) : ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكَجرات، ج ١، نشره ي. دنسن رس، لندن ، ١٩١٠م
٢. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتى الطنجى (ت ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) : رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج٢، ط١، مصر - المطبعة الأزهرية، ١٩٢٨م
٣. البيرونى، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة،، ط٢، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م-١٤٠٦م): مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل، (د. ت)
٥. داؤد الحلبي: كتاب الفنديداد : أهم الكتب التي تتألف منها الأبستا، وهي مجموعة كتب المجوس الزرادشتيين، نقله من الفرنسية وعلق عليه داؤد الحلبي الموصلي، الموصل- مطبعة الاتحاد الجديدية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م
٦. علي بن حسام الدين المعروف "بالمتقي الهندي": البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، تحقيق ودراسة قسم التحقيق بالدار، ط١، طنطا - دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
٧. كاپاديا، س.أ.: تعاليم زرادشت وفلسفة الديانة الپارثية، ترجمة خالد جعفر، ط١، سوريا - دار فصلت للدراسات والترجمة،٢٠٠٤م

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة للعربية

١. أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، القاهرة- مكتبة نهضة الشرق ١٩٧٠
٢. أشرف أبو اليزيد: تحت سماء كوجرات، مجلة ثقافة الهند، ع٥٦٨، مارس ٢٠٠٦م
٣. البعثة الأزهرية إلى الهند: دراسة لأحوال الطوائف والهيئات الإسلامية بالهند وبحث في شؤون المنبوذين ومبلغ استعدادهم لاعتناق الإسلام، تقرير مرفوع إلى شيخ الجامع الأزهر وجماعة كبار العلماء، القاهرة - مطبعة حجازى بدون تاريخ
٤. جارات: تراث الهند، ترجمة جلال السيد الحفناوي، القاهرة -المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥م
٥. ديورانت, ول: قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، بيروت - دار الجيل، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بدون تاريخ، ١/ ٣
٦. أبو ظفر الندوي: "أسطول الكَجرات (٢)" (صلة الكَجراتيين بالملاحة)، ثقافة الهند، يناير ١٩٦٦م
٧. عادل رستم: مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر سلطنة دهلى، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٨٥م
٨. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج٤، ط١، الهند - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ/١٩٥١م
٩. عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلي آخر الحكم العربي، القاهرة - دار العدالة للنشر، ١٩٩١م
١٠. علي زيعور: الفلسفة في الهند (قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة، مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية في الصين)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م
١١. محمد عمر: "المجتمع الهندي ـــ الإسلامي ـــ تبادل ثقافي"، ترجمة أورنك زيب الأعظمي، ثقافة الهند، مج ٥٤، ع٣- ٤، ٢٠٠٣م
١٢. محي الدين الألوائي: "الفلسفة الجينية" ، مجلة ثقافة الهند، مج١٢، ع٤، أكتوبر ١٩٦١م

١٣. مني عبد الكريم: "جوجورات... بوتقة الثقافات الهندية"، دورية صـــوت الشـــرق، ع٤٤٧، يوليو - أغسطس ٢٠٠٥م
١٤. نهرو، جواهر لال: اكتشـــاف الهند، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م
١٥. وفاء محمود عبد الحليم: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكَجرات بالهند ، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية والأردية

١. سيد فياض محمود وبروفيسر عبد القيوم: تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند: عربي أدب (٧١٢: ١٩٧٢م)، دو سري جلد، لاهور - بنجاب يونيورسي، ١٩٧١م
٢. ملا عبد القادر نهاوندي: مآثر رحيمي، جلد دوم، كلكته ١٩٢٥م
٣. الهروي، نظام الدين أحمد بخشي : طبقات أكبرى، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة - الهيئة العامة للكتاب١٩٩٥م

رابعًا: المصادر والمراجع الأجنبية

1. ABDUL RAHIM M., Social and Cultural History of Bengal, Vol.1, Pakistan Historical Society, Karachi, 1963
2. AGUSTIN PANIKER, Jainism: History, Society , Philosophy and Practice, Delhi, 2010
3. ALISON ARNOLD, "Sidi Sufis: African Indian Mystics of Gujarat (review)",Asian Music – Volume 36, Issue 2,(Summer / Fall 2005)
4. ARUNATHAKER& ARLENE BARTON, Multicultural Handbook of Food, Nutrition and Dietetics, Blackwell publishing, Oxford, 2012
5. BAYLEY E.C.,The Local Muhammdan Dynasties, Gujarat, Partially based on A Translation by The Late Dowson, John;London,1886
6. BIRDWOOD C.M., The Industrial Arts of India, Chapman and Hall Limited, 1880, p.205.
7. BRANDA, Indian Women From Purdah to Modernity, Radiant Publishers
8. DIWAKAR R.R. . Bihar Through The Ages. Orient Longmans. New Delhi
9. GEORGE MICHELL and SNEHAL SHAH, Ahmedabad , Marg Publication, 1988
10. GEORGE WATT, Indian Art of Delhi, 1903
11. HENRY and JAMES, E.M., Notes on An Ahmadabad Carved Screen And Bracket, The Journal of Indian Art and Industry, London, Vol.V. ,January (1894)
12. JOHN GRIFFITH, The Brass and Copper Wares of The Bombay Presidency. The Journal of Indian Art and Industry. Vol. VII, London, October 1897
13. MISRA S.: The Rise of Muslim Power in Gujarat, London
14. MISRA, R.. Sri Saptapadi Hridayam. Bharatpur, India: Amrit Vagbhava Acharya,(1939).
15. MOHSEN SAEIDIMADANI , Impact of Hindu Culture on Muslims, Delhi, 1993

16. MORTON KLASS, “Marriage Rules in Bengal”, American Anthropologist, New Series, Vol. 68, No. 4 (Aug., 1966)
17. NATWARAL H.D.SANKALIA,The Archaeology of Gujarat, Bombay, first Edition,1941
18. A.RAHMAN S., The Beautiful India: Gujarat , New Delhi (2005)
19. RAMKRISHNA MUKERJEE, “Social Background of Bangla Desh” , Economic and Political Weekly, Vol. 7, No. 5/7, Annual Number (Feb. 1972)
20. RUSSEL R.V.: The Tribes and Caste of The Central Provinces of India, Delhi, 1975
21. WATT G., Indian Art of Delhi (1903)
22. SATISH MISRA C. , Muslim communities in Gujrat,(Preliminary studies in their history and social organization) , Asia publishing house, London, 1961
23. SEHGAL, S., Hindu marriage and its immortal traditions, Navyug Publications, (1969)